« وقيل هى التى لا تلبث أن تسكر » .. وهنا تارب الصواب لكنه لم يقل ما العلاقة بين العقر والسكر .

وأما معنى الملازمة فقد جاء بعد ذلك من قولهم (فلان يعاقر الخمرة) : يلازمها .. وهذا معنى آخر لا شأن له بنا هنا .

فمما سبق ظهر (العكر) وقالوا إعتكر الليل : اشتدّ سواده والتبس ، واعتكر الظلام : اختلط كأنما كرّ بعضه على بعض . ثم انتقل المعنى الى الجيش مذ قالوا اعتكر الجيش فى الحرب : اختلطوا ، وتعاكر الجيش : « اختلطوا وتشاجروا فى الخصومة » . ثم يدخل (العسكر) نفسه فى المعمعة فى قولهم اعتكر العسكر : « رجع بعضه على بعض فلم يقدر على عدّه ».

وليس من غير المتوقع بعد هذا أن يحملهم التطور اللغوى على أن يقولوا عسكر الليل : تراكمت ظلمته (أى مثل قولهم اعتكر الليل آنفا) .. ثم عسكر القوم يعسكرون فى المكان : تجمعوا .. ومنه العسكر : « الجيش ، والجمع ، والكثير من كل شىء » .

وبينما يقول الاب رفائيل نخلة فى كتابه « غرائب اللغة العربية » ان كلمة (العسكر) من (عسكرتو) الارمية تقول المعاجم العربية انها من (لشكر : lashkar) الفارسية ، وهو الرأى الأشيع عند اللغويين . لكن تأثيلنا هذا يبرهن على أن الصواب لا هذا ولا ذاك وانما العربية هى الام . ويحتمل أن تكون الارمية هى التى ادخلت الكلمة الى الفارسية .

عطارد :

اسم سيارة شمسية . ار : (عوطوردو : outordo').المَطَرَّد (بتشديد الراء) كالسفرجل بالعربية ، السير السريع ، والشديد الشاق . وأصل الكلمة (الطرد) وهو السَوْق . ومنه طرد الصيد وتتبعه .

وقد كنت قبلُ متردداً فى علة تسميته لكنى أرجح الآن انه من هذا السير السريع ، لان عطارد — الكوكب — سريع السير فعلا بالقياس الى اخواته السيارات الاخريات . والسنة التى يدور فيها حول الشمس (88) يوما من ايامنا وحسب .. لكنه يوم واحد من أيامه هو اذا اعتبرنا يومه مدة دورانه حول نفسه ، لانه يقابل الشمس أبدا بوجه واحد كما يواجه القمر أرضنا . فنصف عطارد نهار أبديّ ونصفه الثانى ليل أبدي . والمفروض أن تكون هذه الحقيقة من المكتشفات الحديثة لما تتطلبه من آلات دقيقة ومراصد مجهزة بتقنية عالية فمن عجب ان يقول ابن منظور ان عطارد «كوكب لا يفارق الشمس» فمن أين ومتى عرف العرب الاقدمون ذلك ؟

ثمة حقيقة أخرى توضح لنا ان المقصود غير ذلك . ذلك أن عطارد من الشمس اقرب بناتها السيارات اليها ، وهو من أجل هذا لا يظهر للراصد الا قبيل شروقها وبعيد غروبها ، ولا يبقى طويلا قبلها ولا بعدها ؛ ولهذا كانت ظروف رصده عسيرة شيئا ، ولا سيما انه دائما قريب من الافق عند شروق وغروب فلا تمكن رؤيته الا فى الصحو والصفو . لكنه مع هذا لم يخفَ أمره على العرب الاوائل ، الراصدين المتازين * . فهذا هو قصدهم من القول ان عطارد كوكب لا يفارق الشمس . وهذا من مكتشفات عرب الجزيرة فيما نظن لا من مقتبساتهم من الكلدانيين ، بدليل أن تسمية (عطارد) عربية المنشأ .

العطاف :

الرداء ، وزنا ومعنى . ار : (عطوفو : otofo').
من (عطف : taf') : لبس ثوبا .

أصل المعنى جاءنا من هبات الناقة حيث قالوا عطفت على ولدها : حَنَت عليه ودرَّ لبنها . ومن يَسَر ولد الناقة عند رضاعه يشاهد أمه الرؤوم تعطف رقبتها اليه على جانبها لتلحسه وتشمه ، وعندها يدرّ لبنها فعلا . ومن ثم صارت الظبية العاطف : التى تعطف جيدها اذا ربضت .

ومن أجل هذا صار (العطف) بالاضافة الى الحنوّ والشفقة ، يعنى الحَنْي والثَنْي . قالوا عطفت الوسادة وغيرها عطفا وعطّفتها تعطيفا : ثنيتها . وتعطّف : انحنى ومال .

ثم غدا العِطف (بالكسر) : الإبط ، ومن كل شىء : جانبه . والعِطف أيضا : كل ما يتعطّف من الجسد . ومنه قيل تعطفت فى مشيتها : حركت رأسها وتمايلت وتثنّت ، أو تهادت وتبختَرت .. وصارت

* يراجع حديثنا « العرب أول الفلكيين ؟ » فى كتابنا « تاريخهم من لغتهم » .

الاعطاف بعد هذا كأنها تعنى الاعضاء بوجه غامض عام ولو أن المعاجم لا تذكر ذلك .

فعندها قالوا اعتطف ثوبا : ارتداه ، (مثلما يقال تأبط الكساء ، وتنكبه ، وائتزر بـه .. مـن الابط والمنكب والأزر اى الظهر) .

وهنا ظهر العِطاف (كالعقـال) : الرداء ، والإزار . والمعطف (كالمرفق) : الرداء ، الذى صار يعنى حديثا هذا الذى يلبس فوق الثياب استدفاءاً .

عَطِـل (كفـرح) :

من المال والادب : خلا منهما ، وعطلت المراة : خلت من الحلي . ار : (عطل 'tal) : كان عريانا (كذا) * ، كان فارغا .

هذه ايضا من افضال عمتنا الناقـة ، فمـن (انعطاف) جيدها الطويل ذاك قيل العَيْطَل (كالهيكل): الناقة الطويلة العنق فى حسن جسم . ولا شك عندنا ان اصل المعنى هو طول العنق ثم جاء حسن الجسم لاحقا ، بدليل انهم اطلقوا (العيطل) كذلك على « كل ما طال عنقه » .

ولامر ما شاءت ارادة التطور ان تصبح الاعطال (كالاعمال) من الابل والخيل : التى لا تلائد عليهـا ولا ارسان لها ، ثم التى لا سمة عليها ، تعميما .. ومن الرجال : الذين لا سلاح معهم . والمفرد من كل ذلك : العُطُل (كالنزل) .

عندها اصبح بديهيا ان يقال فى العربية (عطلت المراة) مجازا بمعنى : خلت من الحلـي ، وتعميما (عطل فلان من الادب وغيره) بمعنى خلا .. وان يقال من ثم فى الارمية (عطل) بمعنى كان عريان او فـارغـا .

العفص (كالرقص) :

شجر ، ار : (عفصو : 'afso).

اما هذه فمن (العصف) اى عصف الريح . قالوا عصفت الريح : اشتدت فهى عاصف وعاصفة وعصوف وعصيف ، وكذلك اعصفت فهى مُعصِف ومُعصِفـة (كمحسن ومحسنة) . والعُصافة (بالضم) : مـا عصفت به الريح ، والتِبْن يسقط من السنبـل .. وعَصْفُ التبن : حطامه .

فبعد هذا سمى العفص (كالعصر) بذلك لانه يتساقط حين تعصف به الريح فيما يخيل لنا ، وهو ثمر مُرّ بحجم البندق صلب يستعمل للدباغة . وسمي به شجرُهُ ايضا لكن الواضح ان الاسم اطلق على الثمر اولا ثم سميت به الشجرة كما تسمى الاشجار عامة بأسمـاء ثمـارهـا .

ومما يدل على ان العَفْص من العصف قولهم عصف فلان عياله واعتصفهم : كسب لهم . وقريب من ذلك اعتصفت منه حقك : اخذته ، اى شبيه بقولك اكتسبته . كما ان قولهم عصفت شيئا بمعنى : قلعته ، شبيه بالريح تعصف بالاشياء فتقلعها .

العُقـار (كالرقـاد) :

الخمر . ار : (عقورو : 'eqoro) : « عقـار يتداوى به ، وقد سمى العربى الخمر دواء » .

لعله يقصد من العرب اعشى قيس فى قوله :

وكـأسٍ شـربـتُ علـى لـذة
وأخـرى (تـداويت) منهـا بهـا

وابا نواس فى قوله :

دع عنك لومـي فان اللـوم إغـراء
و (داوني) بالتى كانت هى الـداء
ومـن اليهمـا .

لكننا لم نجد فى المعاجم المتيسرة لدينا الآن من يسمى الخمر دواءاً او الدواء خمرا .. وقد ذكرنا فى حديث (العسكر) آنفا علة تسميته (عقاراً) فـى راينا ، وهى انها تغشى العقل .

اما الدواء فقد ورد فى العربية فى مادة (عقر) نفسها دون علاقة بالخمر ، وذلك حين نجد العَقار (كالعفاف) والعقير (كالفقير) : ما يتداوى به مـن النبات والشجر . وقد جاء المعنى مـن كـون بعض النباتات تعقر فعلا اى تؤذي او تقتل . ثم لما اكتشفوا ان لبعضها خصائص طبية سموا ما يتداوون به منها : عقـارا .

---

* غلطة مطبعية فيما يظهر .

واجتماع معنيين فى كلمة واحدة لا يعنى انهما بديلان .. اى ان استعمال العقار بمعنى (الخمر) و (الدواء) لا يعنى انهما بديلان ، فلكل منهما سببه فى التسمية ، ولا سيما ان للعقر معانى اخرى متشعبة ، لكل منها طريقها الخاص بها فى التطور .

العُقّـار (كالتفـاح) :

« دواء يتداوى به . دواء » .

ويرى المؤلف انها من اثل (العقار) آنفا .

ونرى اننا قد اوضحنا لماذا هى ليست كذلك ، آنفـا .

عقَـلَ البطـن :

وقاه من الاسهال . ار : (عقـل 'Qal) : شدّ ، حبس .

(العقل) فى العربية ايضا يعنى شيئا من هـذا القبيل . من ذلك عقلت البعير : ثنيت ركبته وشددت رجله ساقا وعضداً بحبل هو (العقال) . ومثلهـا اعتقلته اعتقالا . والاعتقال فى عربية اليوم ايضا يعنى : الحبس .

ولفظة العقل من اسرة عربية عريقة ، مـن اخواتها : عقب ، عقد ، عقر ، عقص ، عقف ، الخ .. ولكل منها معانيها وتشعباتها .. وكلها ترجع فى اثلها الى (العقّ) ، ومنه عقّ ثوباً : شقّه ، ومنه انعقّت العقدة : إنشدّت ، اى انعقدت . وهذه الاخيرة اقرب الى المعنى الذى نحن بصدده اى الشدّ .

العَقُول (كالحقـود) :

دواء يقي البطن من الاسهال ، ار : (عقولو : 'oqolo) : اسم فاعل (عقل : 'qal) : التـى معناها : شد ، حبس .

ليس ما يؤيد كون العربية هى المقتبسة سوى ذريعة الحضارة باعتبار الادوية من ابتداعاتها . وقد ثبت لنا مرارا فى احاديثنا قبل ، انها ذريعة معكوسة احيانا ، حيث راينا ان لبعض الالفاظ معنى حضاريا فى العربية ومعنى بدائيا او عاديا فى الارمية ، ومنها هذا (العَقُول) الذى يعنى فى العربية الدواء الذى يمسك البطن بوجه عام . و (العقول) ــ بالفتح ــ اشبـه ان يكون صيغة عربية ــ دوائية ــ من قبيل التشوق والسفـوف والسعـوط والسَنُون والدلـوك والمروخ (وكلها ادوية من وزن العَقُول اى بفتح اولها) ..

اما مادة (العقل) فقد راينا توأ أثالتها فى العربية واستعرضنا بعض اخواتها العربيات .

العَكُّـوب (زنة السَفُّود) :

نبات . ار : (عكوبو : 'akoubo).

تعريفنا لهذا النبات هو انه بَقْلٌ شائك ، تطبخ اجزاء منه وتؤكل ، فاذا اشتد وغلظ وطال نحو ذراع او اكثر تؤكل ساقه نيئة بعد قشرها ويسمى عندئـذ بدارجة الموصل القصّيب (كالجُمّيز) ربما لانه تكون فيها عقد كالقصب ولو انها غير جوفاء . وهذا غيـر تعريفات المعاجم الغامضة .

وهذه الموصلية هى التى تهدينا الى اثل (العكوب) فهم يسمونه (الكَمّـوب) بنفس الوزن ، وهذا مـن الكعب .

ومن معـانى الكعب فى الفصحى : « عقـدة القصب : مابين الانبوبتين ، والعقدة من عقد الرمح» . وهكذا يتضح لنا سبب التسمية ايضاً ، وهو الكُعُوب : العُقَد ، فى ساقه . ولنفس السبب سمته الموصليـة (القصّيب) ايضا من القصب . ثم انقلب (الكعّوب) فصار (العَكُّوب) فى الفصحى .

مثال آخر من الفاظ (عامية) هى افصح ــ اى اقـدم ــ مـن الفصحـى .

أفعول

صيغة حميرية للأعلام والقبائل والمدن

للأستاذ القاضي إسماعيل بن علي الأكوع
رئيس الهيئة العامة لشئون الآثار ودور الكتب اليمنية

هذا بحث يعزز نظرية الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله الذى ما فتىء منذ ربع قرن يُجَمِّع لها الدلائل والآيات على حميرية سكان المغرب وخاصة منهم صنهاجة ومصامدة الاطلس وكتامة السهول وقد انضاف الى الحجج الدامغة النابعة من الحفريات والآثار ووحدة الالوان الموسيقية والمعمارية واللهجوية بين البلدين هذه الحجة الجديدة التى تفسر لنا وجودهذه الصيغ فى اسماء اعلام بلدانية وقبيلية بالمغرب الاقصى مثل أسنوس وأكنول وأرغود وعشرات من مثيلاتها وردت مرتبة على الحروف الهجائية فى « معلمة المدن والصحراء » وهى الملحق الثانى فى الموسوعة المغربية للاعلام الحضارية والبشرية للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله .

انفرد اليمانيون منذ زمن قديم باستعمال صيغة الافعول ، فاشتقوا منها أسماء لاعلام وقبائل وبلدان ، كما اشتقوا منها ايضا صفات .

فقد ذكر لسان اليمن ابو محمد الحسن بن احمد الهمدانى فى كتابه الاكليل ما لفظه : « وكثيرون من قبائل حمير تاتى على الافعول » ، وأورد بعد ذلك امثلة كثيرة من هذا الوزن سياتى ذكرها مفرقة فى هذا البحث . وقال ايضا : « وانما هذا اسم كأنه جُمَاع قبيلة » ، ولذلك فاننا نجد هذه الصيغة شائعة الاستعمال فى مساكن القبائل الحميرية مثل ذي الكَلاع (إبّ وحُبَيْش وذى السُّفال والعُدَيْن وَمَيْتَم ، ومخلاف ذي نَعِيمة (صُهْبان) والشكاسيك (خَدِير ، وحُمَر) (القَمايرة والحُشا والجَنَد) ، وكذلك شَرْعَب ومَقْبَنة والمعافر وغيرها من المناطق الحميرية كسَرْ وحِمْيَر وبافع) .

وقد تبين انما جاء من هذه الصيغة مفتوح الهمزة مثل قولهم فى الاحباش : والأحبوش وفى العبيد (جمع عبد) : الأعبود فهو صيغة جمع ، وما جاء مضموم الهمزة مثل الاصبوع والأظفور لغة فى الأصبع والظفر ، والأُسروع واحد الأساريع ، وهو الأغصان الرطبة التى تخرج من شجر العنب ، فهو فى الاغلب صيغة مفرد ، كما يأتى من هذه الصيغة ايضا صفات ، مثل الأملوج والأملود ، ونحو ذلك .

وقد تمكنت من جمع ما ورد من الاسماء التى اتت من هذا الوزن فى اليمن — الا ما شذَّ عنى معرفته — مما هو شائع اليوم على السنة الناس ، وجاء ذكره فى المصادر التاريخية والجغرافية أو انفردت به تلك المصادر ، ولم يعد شائعا ولا معروفا فى عصرنا الحاضر ، او هو شائع الذكر فى اليمن ولم اجد له ذكرا ، فيما

علمت من المصادر التاريخية والجغرافية التى بين أيدينا .

1 — الأبروح : هم بنو البرح ويسكنون فى بنى سَرْحَة من السُّحُول .

2 — الأبروه : عُزْلة (العُزلة ، وكانت تسمى قديما المِعْشار ، مجموعة قرى متقاربة تشكل وحدة اقليمية) من خدير ، وينسب اليها الفقهاء بنو البُرَيْهي ومن أعلامهم الامام سيف السنة احمد بن محمد البريهى، سكن مدينة إب ، وافضت اليه الرئاسة فيها ، وجمع بين الزهد والورع والعلم الحديث . توفى سنة 586 ومنهم المؤرخ البريهي صاحب التاريخ الكبير والصغير وهو من أعيان المائة التاسعة . ويقال لأبروه خدير : خدير البريهى ، والأبروه ايضا : عزلة من ناحية السَّبْرة من لواء إب .

3 — الأبروع : بيت الأبروع ، قرية من عزلة الشَّرَنَمَة العُليا من قضاء النادرة .

4 — الأثْعُوس : من يافع ، ومنهم آل على عامر فى حَالِمَيْن .

5 — الأبْعُون : عزلة من ناحية الحزم من قضاء العُدَيْن (الكَلاَع) من لواءإب .

6 — الأبْعُوم : عزلة من ناحية الحزم — من قضاء العُدَيْن .

7 — الأبْقُور : قبيلة من سَحار (صحار) من اعمال لواء صعده (الشام) وتقع شمال مدينة صَعْدَه. والأبقور : قبيلة من الأزد ، والأبقور : من يافع ويسكن فريق منهم (بنا ابَّة) من لَحْج ، والنسبة الى الأبقور باقرى .

8 — الأبلوخ : عزلة من مخلاف الشَّمَايَتَيْن من قضاء الحُجَرِيَّة (المعافر) لواء تعز .

9 — الأبيوح : من أودية بمعشار الشَّعْبَانية السُّفلا من اعمال بلاد تعز .

10 — أبيود : ابيود بن مالك ، وهو من الصدف، من كندة فى حضر موت .

11 — الأتْبوع : وهم التباعيون ، ومن رؤسائهم السلطان ابو عبد الله الحسين التباعى ، كانت مساكنهم فى وُصاب وفى ناحية بَعْدان ، وعزلة الشّرف من ناحية المخادر وكان منهم علماء وفقهاء يسكنون المخادر ، ولهم بقية اليوم فى عزلة الشرف . يقال لهم : بنو الحِمْيرى .

12 — آتروس : عدن اتروس : قرية من عزلة الشرف من ناحية شرعب ، وقد الحقت اليوم بناحية السلام من قضاء تعز .

13 — أثعوب : محلة تابع لقرية الجُنَيْد ، من عزلة يَرِيس من ناحية الحَزْم العُدَين .

14 — الأثلوث : عزلة من مخلاف نَقِذ ، من اعمال وُصاب العالى (جُبْلان العَرْكَبَة) .

15 — الأجْبُول : الإجبول بن الأزمع من خولان قضاعة وهم بنو جبل والأجبول قبيل فى مَعْبَق .

16 — الأجْدُود : بطنٌ من خولان قُضَاعَة وهى قبيلة من بنى ذؤيب .

17 — الأجْدون : نسبة الى ذي جَدَن ، وهو قَيْل من الأقيال ، اسمه : عَلَس بن يشرح بن الحارث بن صفى بن سبأ ، وهو اول من غنّى باليمن فلقب بالجَدَن ، لان الجدن هو حسن الصوت وقيل : جدن : مفازة باليمن ينسب اليها ذو جدن . قال ابن مقبل :

من طى ارضين او من سُلّمٍ نزلٍ من ظهر رَيْمان ، او من عَرض ذى جَدَن والى جدن ينسب على بن الفضل الحميرى الجدنى ، والاجدون : من حضر موت .

18 — الأجروم : قرية من بنى شَيْبَة ، من قضاء الحُجَرية (المعافر) لواء تعز .

19 — آجرون : جبل اجرون من عزلة اصرار من قضاء القماعرة ، من لواء تعز .

20 — الأجْشوب : بطن من السكاسك ، منهم ابو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن اسحاق الجُشَيْبى ثم السكسكى ، سكن هو واخوته (اكمة سودة) فى بادية الجند ، قدموا اليها من بلدهم إتحم ثم قصد (ذى اشرق) فاخذ بها عن الفقيه على بن أبى بكر ، وعن القاضى مسعود بن على الأشرقى ، ثم صار الى جبا فمات فى قرية الحضاة من اعمال جبا والأجشوب ايضا ، عزلة من ناحية شرعب .

21 — الأجعود : عزلة من مخلاف نَقِذ من وصاب العالى ، والأجعود : منطقة على مقربة من الضالع وقعطبة من آل قُطَيْب ويقع فيها جبل ردفان . وينسب اليها عمر بن على بن سُمُرَة الجَعْدى ، وهو اول من

جمع طبقات فقهاء الشافعية فى اليمن فى كتاب اسماه (طبقات فقهاء اليمن) الفه سنة 586 هـ ومنها ايضا وَحْيش بن اسعد بن محمد بن عبد الوهاب الجَعْدى مولده سنة 646 له مشاركة فى العلم وقد توفى باليهاتر ، من ناحية الجند ، والأجمود : عزلة من ناحية التعزية ·

22 ــ الأجموم : عزلة ، كانت من ناحية حُبَيْش، وهى الآن من ناحية الحَزم قضاء العدين ·

23 ــ الأجنون : عزلة من ناحية المِذَيْخِرة من اعمال قضاء العُدَيْن ·

24 ــ الأحبوب : عزلة من ناحية الحَيْمة الداخلية وقد سميت باسم الاحبوب بن سهل ، والأحبوب : دخيل فى شرعب ·

25 ــ الأحبور : عزلة من ناحية مذيخرة ·

26 ــ الأحبوش : سكان جبل حَبَشى (ذخر) ·

27 ــ الأحبول : عزلة فى ملحان ·

28 ــ الأحبوه : قرية من عزلة المشاولة من المواسط قضاء الحجرية لواء تعز · والأحبوه : قرية ايضا فى ناحية الوازعية من الحجرية ·

29 ــ الأحجول : عزلة من ناحية حُفاش من لواء المَحْويت ، والأحجول (بنو حجل بن عَمِيرة) : قبيلة من هَمْدان ثم من بَكِيل ·

30 ــ الأحدوث : بطن من ناهض من حضر موت ، وينسب اليها ابو نعيم خير بن نعيم بن بزة بن كُرَيب الحضرمي الأحدوثى ، قاضى مصر ، توفى سنة 137 ·

31 ــ الأحدور : قبائل من الحواشب ·

32 ــ الأحذوف : عزلة فى قضاء العُدَيْن ، والأحذوف : عزلة فى الحشا ، وهى احذوف الجبل ، واحذوف القاع ، وينسب اليها عبد الله بن أَسْعَد الحُذَيفى كان فقيها فاضلا تفقه بالعمارى · سكن قرية الحصايين وتوفى بها سنة 721 ·

33 ــ الأحروث : هى عزلة الحَرَث من ناحية بَعْدان ، والأحروث ، قرية فى عزلة الربادى ، ويسكن بها بنو الكلال ، ونقيل الأحروث نسبة اليها وهو فوق قرية مِدْيَة ، شرق شمال ذى السُّفال من اعمال لواء إب ·

34 ــ الأحروج : بطن من همدان وينسب اليها ابو على ثمامة بن شفى الأحروجى ، توفى فى خلافة هشام بن عبد الملك قبل العشرين والمائة ·

الأحرور : محلة فى المرقب من عزلة سميرة من قضاء القماعرة لواء تعز ·

35 ــ الأحروم : قرية من عزلة الأهيوش ، من ناحية المذيخرة ، والأحروم : من كندة فى حضر موت ·

36 ــ الأحزوق : قرية فى حريب القرامش من نِهْم ·

37 ــ الأحزوم : قرية فى عزلة زبير من ناحية الشُّبْرَة ، ويقال لها رباط الأحزوم ·

38 ــ الأحسوم : عزلة فى مِرَيْس من ناحية قَعْطَبَة لواء إب ، وعزلة من خولان العالية ·

39 ــ الأحسون : من توابع قرية الثِّلْث من عزلة البمادن من ناحية الفرع قضاء العدين ·

40 ــ الأحشود : قرية من عزلة حقين من ناحية الحَزْم قضاء العدين ·

41 ــ الأحصون : قرية من عزلة قَدَس ، قضاء الحجرية ·

42 ــ الأحْضوض : بطن من خولان ، والنسبة اليه حضضى ·

43 ــ الأحطوب : هم (بنو حاطب الخارفى) ويسكنون ظُبْرة بنى حاطب بالبوْن ·

والأحطوب قرية من عزلة المراتبة ، من جبل حبشى (ذخر) من اعمال قضاء الحجرية ، والاحطوب : عزلة من ناحية شَرْعَب قضاء تَعِز ، والاحطوب قرية ايضا من عزلة الاحطوب من شَرْعَب ، والاحطوب : قرية من عزلة الاجموم من ناحية الحزم ·

44 ــ الأحطوط : بلد من قضاء يريم غير معروف اليوم ·

45 ــ الأحظور : بطن من أولاد مالك بن حمير

46 ــ الأحقول : بطن من بطون الهان وهى المعروفة الآن بقاع الحَتْل من مخلاف بن حاتم غرب عانَيْن من قضاء آنس تابع لواء ذمار ·

47 الأحكوم : عزلة من مخلاف الشَّمَايَتَيْن من قضاء الحُجَرية .وينسب اليها فى المتاخرين الشيخ عبد الله

ابـن على الحكيمى ، كان من الرجال الذيـن آزروا الحركة الوطنية فى اليمن ، وتولى إصدار جريدة السلام فى مدينة كارديف فى بريطانيا · وتوفى بعدن سنـة 1374 ، والأحكوم : عزلة فى اسفل الشعاور مـن الأهمول من حُبَيْش ، وترجع الآن الى ناحية الحَزْم من العُدَين ، والأحكوم : قرية من خدير السلمى ، واحكوم حرض هم بنو الحكمى ·

48 ــ الأحلول : بطن من الهان فى قضاء آنس ، وهى المعروفة الآن بأحلال ، وينسب اليها القضاة بنو الحلالى : والأحلول : قوم يسكنون قحيضة من بنى مجيد المعروفة اليوم ببلاد المخاء من لواء تعز ، والأحْلول: من خولان قضاعة ، والأحلول : من كندة فى حضر موت·

49 ــ الأحمود : قرية من عزلة قداس من قضاء العُدَين ، والأحمود : من ملحقات قرية الحبيل من عزلة المزَاجن ناحية الفرع ، قضاء العُدَيْن ·

50 ــ الأحموس : الاحموس بن زيد بن الغوث ·

51 ــ الأحموم : قبيلة ، واكثرهم بَدْوٌ رُحَّل من حضر موت وينسب اليه التُبَّعْ الحُمَيْمِي او الحَمُومـي ويقال لها الآن الحَمُوم ·

52 ــ الأحنوش : بطن فى ربيعة بن مالك بـن حرب عبدود بن وداعة ·

53 ــ الأحيُوق : عزلة من ناحية الحُشا يسكنها الاحيوق (من حِجْر ذى رُعَيْن) وهى من اعمال قضاء القماعرة تابع لواء تعز المعروفة الآن ببلاد الحَيْتى : وهى حيتى سفلا وحيتى عليا ، والاحيوق : عزلة من الوازعية من قضاء الحُجَرية ، والأحيوق : من الأشاعر·

54 ــ الأَخدود : من خولان قضاعة والأخدود : جبل فى ناحية شرعب ، والأُخدود ، بالضم موضع فى نجران وقعت فيها حادثة الأُخدود المشهورة على يد الملك الحميرى يوسف آثار المعروف بذى نواس ، ومكانة الهجر القديمـة ·

55 ــ الأَخدور : قرية من مخلاف اسفل مـن ناحية التعزية ·

56 ــ الأخدوع عزلة فى ناحية مقبنة ، وهى اَخدوع اعلا ، واخدوع اسفل ، من قضاء المخاء من اعمال تعز ، والأخدوع من الاشاعر فى زبيد ·

57 ــ الأخروت : مخلاف باليمن وهو غير معروف وربما ان الكلمة مصحفة ·

58 ــ الأَخروج : الأَخروج بن الغوث بن سعد ، وهو ما بين حضور وهوزن وهو اسم قديم لما يعرف اليوم بالحَيْمَتَيْن الخارجية والداخلية ، وبعض نواحى مـن حـراز ·

59 ــ احروق : عزلة من قضاء القماعرة مـن لـواء تعـز ·

60 ــ الأخضور : قرية تدعى (بيت الأخضور) من عزلة وادى حجَّاج فى وادى بَنا من ناحية خُبان ·

61 ــ الأَخضوض : الاخضوض بن الأزمع بطن من خولان قُضَاعة ·

62 ــ الأَخطور : قرية من عزلة الدامغ فـى ناحية السَيَّانى من قضاء ذى السُفال تابع لواء إب · وتقع فوق وادى نخلان من جهة الشرق ·

63 ــ الأخلود : عزلة من ناحية السَّبْرة ، وعزلة ايضا من مخلاف الضُرَيْبات من ناحية مَقْبَنَة ، قضاء المخاء وقال البُريهى فى تاريخه : ومن بلد الأخلـود المشايخ اهل الكَدَهِيَة وهم من قبيلة يسمون بنى غلاب، اصل بلدهم فى المعافر فاول من اشتهر منهم الشيخ غلاب بن على ، وهو الذى جعل الكَدَهِيَة رباطا ·

64 ــ الأخمور : بطن من الهان فى قضاء آنس ، والاخمور : عزلة تعرف باخمور الخارج ، واخمور الداخل ، وقرية ايضا من الحجرية · ومنها بطن نزلوا مصر ، منهم زيد بن شعيب بن كليب الاخمـورى ، والاخمور فى همدان وهو غير معروف الآن ، والاخمور بحضر موت ·

65 ــ الأخيوش : قرية من عزلة خِنْوَة شمال القاعدة من قضاء ذى السفال ·

66 ــ الأَدروب : عداده من صعفان من قضاء حراز ، والادروب : قوم كانوا يسكنون الدَّرب من قرى لحج وما تزال فيها بقية ·

67 ــ الأَدوس : قرية من عزلة اليمن من مخلاف الضريبات ناحية مقبنة قضاء المخاء .

68 ــ الأَدرون : الادرون بن عبد شمس وهو غير معـروف ·

69 ــ أَدقـوم : قرية من عزلة الرجاعية من الشمايتين من دبع الخارج من قضاء الحُجَرية ·

70 ــ الأديوم : قوم يسكنون فى يشبم من حضر موت .

71 ــ الأذروح : الاذروح بن سداد .

72 ــ الأذمور : الاذمور بالمسفلة من حضر موت ، والأذمور : قرية فى عزلة جذرار من التعزية قضاء تعز من اعمال لواء تعز ، والاذمور : قرية من مخلاف الصُلو قضاء تعز .

73 ــ الأرجوب : آل ارجوب من بنى معشر من حضر موت ، والارجوب : قرية من عزلة الصافية من مخلاف الشمايتين من قضاء الحجرية ، والارجوب : قرية من بنى شَيْبَة من مخلاف الشمايتين .

74 ــ الأرخوم : الارخوم بن هوزن .

75 ــ الأرفود : من بلاد صعدة .

76 ــ الأرموس : الارموس بن اصبح بن عمر بن الحارث ، واليه ينسب كثيب برامس فى مشرق عدن.

77 ــ الأريوم : يريم بن لهيعة بن عبد شمس ، ويريم ذو رعين ، ويريم ذو الرمحين واريوم همدان والاريوم : فى يافع .

78 ــ الأزقول : من بنى كليب ، من سَحار من بلاد صعدة . وتقع غرب صعدة وشرق وادى عَلَف .

79 ــ الأزنوم : هم بنو زنامة من ولد هانى من خولان العالية .

80 ــ الأزهور : قرية يقال لها عدن الازهور ، وعزلة من ناحية الشَبْرة من اعمال لواء إب . والنسبة اليها زاهرى ، والازهور : قرية من عزلة الخياشم من مخلاف شَمير ناحية مقبنة من قضاء المخاء . والازهور : عزلة فى رازح من اعمال صعدة .

81 ــ الأزيود : عزلة من قضاء المخاء من اعمال لواء تعز . ولعله سكن بهذه المنطقة قبيل من الزيدية فاطلق عليهم الازيود ، كما يطلق على الشافعية الأشفوع.

82 ــ الأسدوح : قرية فى عزلة المشاولة من قضاء الحجرية .

83 ــ الأسخور : قرية من عزلة الخياشم من مخلاف شمير من ناحية مقبنة .

84 ــ الأسروع : حى من ردمان ، وهم بنو سارع المعروفين الآن فى ناحية السوادية ، والأسروع : من السكاسك (بنو سريع) .

ــ الأسلوف : محلة تتبع قرية المُدَوْرة من عزلة ايفوع اسفل من ناحية السلام قضاء تعز .

85 ــ الأسلوم : احد اولاد عليان بن الحارث والاسلوم بن مواجد ، والاسلوم : قبيلة من ناحية خدير ، والنسبة اليها السلمى ، ولهذا يقال لها خدير السلمى ، والاسلوم : بطن من حمير ، والاسلوم : عزلة من ناحية مذيخرة ، وتتبع الآن ناحية الحزم . ووادى الاسلوم تابع للسلائم من عزلة فَصِل من قضاء العَدَيْن ، وترى عبر الاسلوم الثلاث يسكنها الاسلوم ، منهم الشيخ احمد بن على السالمى مفتى لَحْج المتوفى سنة 1311 . واما الاسلوم فسلميون من ذى سلمة ، منهم بلحج ، ومنهم بخدير ، والضالع وأبْيَن .

86 ــ الأسموخ : بطن من الهان من قضاء آنس وهو غير معروف الآن .

87 ــ الأسموع : الاسموع بن حبة بن زرعة من مخلاف يافع ، والاسموع : من عزلة سامع تابع قضاء الحُجَرية .

88 ــ الأسنوم : قرية من عزلة الزعازع من ناحية المقاطرة الحجرية .

89 ــ الأسهوم : قرية من جبل مُعَوَّد من مخلاف الشوافى ، من اعمال قضاء إب .

90 ــ الأسووق : بطن من الأزمع من خولان قضاعة .

91 ــ اسيوت : جبل مطل على مرباط من حضر موت .

92 ــ الأشبوب : من ولد شبيب من حضر موت .

93 ــ الأشبوط : عزلة وقرية من المُزلة من ناحية المقاطرة فى الحجرية .

94 ــ الأشبوم : شابم بن يزان ، والاشبوم : شبام حضر موت .

95 ــ الأشجور : عزلة من ناحية ماوية قضاء القماعرة .

96 ــ الاشجوف : قرية من عزلة الأَمجود من ناحية السلام قضاء التعزية .

97 ــ الأشخوب : قرية من مخلاف الصُلو من الحُجَرية .

98 ــ الأشروح : قرية من عزلة الشراحة من ناحية يفرس ، والاشروح : مَمْسا من عزلة قَدَس من الحجرية ، والاشروح : قرية فى عزلة بيت الصايدى من ناحية الشِّعِر ·

99 ــ الاشروع : من قبائل ذى الكَلاع من حمير وهى فى العاقبة السفلى من قضاء العُدَيْن ·

100 ــ الأشطوب : قرية من قُرَوى من خولان العالية ·

101 ــ الأشعوب : عزلة فى العدين من ناحية المديخرة ، وعزلة فى خدير ، وفيها تقع مدينة الجوة ، ومنها بنو الشاعر ، منهم ابو الحسن على بن عمر ابن اسماعيل ابن زيد بن يحيى العِزَيْرِي · كان فقيها فاضلا ، سكن بعضهم فى سامع ، وبعضهم فى (إكْنِيت) وقرية من عزلة الأيفوع من مخلاف المواسط من الحجرية ، وقرية من مخلاف الصُّلُو من قضاء تعز ، والأشعوب : قرية من عزلة الملاحطة من مخلاف شمير من ناحية مقبنة ، والاشعوب من قبائل حمير ومنهم المشايخ بنو يوسف : وبنو نمر بن منصور ·

102 ــ الأشلوح : قبيلة فى صُهبان من ناحية السيَّانِي · وفيها قرية تسمى عَدَن اشلوح ، ودار الاشلوح : محلة من عزلة بنى سبأ من ناحية شَرْعب من قضاء تعز ·

103 ــ الأشمور : عزلة من كُحْلان عفَّار فى الغرب الشمالى من صنعاء · والاشموري : محلة تابعة لقرية بيت المجذوب من عزلة الأعماس من ناحية السَّدَّة من قضاء يريم من لواء إب ·

104 ــ الأشموس : اشموس بن مالك فى كندة من حضر موت ، واشموس : قرية من مخلاف اعلا من ناحية السلام قضاء تعز · والاشموس : من قبائل حمير ، والاشموس : فى نواحى شرعب ·

105 ــ الأشموم : الاشموم بن جيش بن الفائش·

106 ــ الأشنوم : قرية فى بنى اسعد ، من ناحية جبل الشَّرق قضاء انس ·

107 ــ الأصبوح : يطلق على بنى الصباحي الساكنين فى خُبَان ·

108 ــ الأصبور : قرية من عزلة الملاحطة من مخلاف شمير ناحية مقبنة من قضاء المخاء ، من لواء تعز ، والاصبور : هم بنو الصَّبْرى من ناحية المخادر والاصبور : اهل جبل صَبِر ·

109 ــ الأصروح : من همدان الأصموت : محلة تتبع قرية التُّبَيْعة من الأعبوس ·

110 ــ الأصلوح : عزلة من قضاء حراز اليها ينسب بنو الصليحي ومنهم الملك الراعي على بن محمد الصُّلَيْحِي مؤسس الدولة الصليحية وهم فى الاصل من خيران من حجور ، والاصلوح : عزلة فى رَيْمة ، وعزلة فى مخلاف نَعْمان من وُصاب العالي ·

111 ــ الأصنوع : بلد بين الضالع والحواشب ·

112 ــ الأصووت : هم آل الصيات من يافع .

113 ــ الاصيور : عزلة فى قضاء القماعرة من اعمال لواء تعز ، وعزلة من ناحية الحَزْم من قضاء العُدَيْن ·

114 ــ الأضمور : بطن من رُعين غير معروف اليوم ·

115 ــ الأطلوح : محلة تتبع قرية بنى الافراد من عزلة الأمجود من ناحية السلام من قضاء تعز ·

116 ــ الأطمول : بطن من الأشعوب والنسبة اليها الطُّمَيْلي ، ومنها ابو محمد عبد الملك بن محمد الطُّمَيْلي ، كان فقيها عارفا تفقه فى بداية امره باهل تعز ثم صار الى الذَّنْبَتَيْن فاخذ عن الامام على بن الحسن الأصبحى . توفى سنة 724 .

117 ــ الأظلوم : بطن من الهان من قضاء آنس وهو المعروف الآن بظليم من مخلاف بنى خالد ·

118 ــ الأظهور : قرية من عزلة الأثروض ، من ناحية المِشراخ قضاء تعز ·

119 ــ الأعبود : نسبة الى الاعبود من السكاسك منهم القيل ذو عبدان ، والأعبود : من الاشاعر ·

120 ــ الأعبوس : عزلة من ناحية القبيطة من قضاء الحجرية ·

121 ــ الأعبول : حرى بن ذى عابل وهم الاعبول·

122 ــ الأعتوق : من مذحج ·

123 ــ الأعجول : قرية من عزلة اليُوسِفِيَّين من ناحية القَبَيْطة ·

124 ــ الأعدوف : عزلة من مخلاف الضَّرَيْبات

من ناحية مقبنة قضاء المخاء من لواء تعز ، والاعدوف : محلة تتبع الحدثة من عزلة دى البرج من ناحية صَبِر والموادم قضاء تعز .

125 — الأعدول : هم بنو العديل ، بطن من الحضارمة ، منهم ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عُقْبة الحضرمى قاضى مصر المتوفى سنة 174 .

126 — الأعدون : نسبة الى عدن ، وهم قوم يسكنون فى بنى الحبل من لحج . واعدون : قرية من ناحية مقبنة من لواء تعز ، والاعدون : من عزلة ذى السُّفال ، وقد تطلق على اهل العُدَيْن .

127 — الأعرود : اعرود الجبل : قرية من عزلة السوامن ، المواسط قضاء الحُجَرية . واعرود : وادٍ ايضا .

128 — الأعروش : قبيلة من خولان العالية ، وينسب اليها القضاة بنو العرشي ومنهم القاضى حسين بن احمد العرشى صاحب كتاب « بلوغ المرام فى شرح مِسْك الختام » المتوفى 1330 . والاعروش : عزلة فى حجرة ابن مَهْدى من الحَيْمَة الخارجية والاعروشين : تثنية اعروش : قرية من بنى شيبة من قضاء الحُجَرية.

129 — الأعروق : عزلة من القَبَيْطَة من قضاء الحُجَرية . واعروق ايامة : قرية قريبة من حصن الشدف، سكن فيها ابو محمد عبد الله بن زيد بن مهدى بن زيد العريقى صاحب المهذب ، تفقه بابن اليقطان كما تفقه بسيف السنة الامام البريهى ، وجُلّ روايته للحديث والفقه عنه . وكان دقيق النظر ثاقب الفطنة اتضح له من مسائل الخلاف ما لم يتضح لغيره من فقهاء عصره ، توفى فى عشر الاربعين وستمائة . وقرية من عزلة الامجود من ناحية السلام قضاء تعز ، ومحلة من قرية الوطا ، من عزلة الأسد من ناحية شَرْعَب من لواء تعز.

130 — الأعروم : قرية من عزلة المفتاح من قضاء النادرة .

131 — الأعشور : عزلة من مخلاف العَوْد ، وفيه تقع خرابة مدينة جَيْشان مركز مخلاف جيشان ، وهو ما يعرف الآن بمخلاف العَوْد وبلاد قَعْطَبَة من (ذي رُعَيْن) .

132 — الأعصوم : (عُصمان بن الخارف) بطن ، واليه ينسب وادى عُصمان من بلاد حاشد .

133 — الأعضود : قبيل من الأجمود .

134 — الأعكوب : قرية فى ناحية كُسْمَة من قضاء رَيْمَة .

135 — الأعكور : قبيلة من السكاسك وينسب اليها الفقيه محمد بن على بن عيسى العكارى من قرية العَمايكرَة ، وتقع شمال قرية الذَّنْبَتَيْن من الجَنَد ، وتفقه بالامام الاصبحى توفى سنة 701 .

136 — الأعلوم : عزلة فى المواسط من قضاء الحجرية .

137 — الاعمور : من عزلة عماعمة من قضاء القماعرة من لواء تعز ، وهى اعمور الكبير واعمور الصغير . والاعمور : قرية من عزلة الزعازع من المقاطرة من قضاء الحجرية ، والاعمور : عزلة من ناحية التعزية والاعمور : هم العامريون من ولد الاشرس بن كندة ، والاعمور : قوم فى احاظة من بلد حُبَيْش ، منهم بنو الخطيب نسبة الى جدهم الذى كان خطيبا للصليحيين ، والاعمور : عزلة فى الحَيْمَة الخارجية ما بين عزلة العِجْز وعانز .

138 — الأعموس : تَمْسا من عزلة (بنى على) من ناحية الحَزْم ، قضاء العُدين وكانت من ناحية حُبَيْش.

139 — الأعموق : بطن من المعافر ، منهم ابو عبد الرحمن عقبة بن نافع المعافرى الأعموقى توفى بالاسكندرية سنة 196 ، والاعموق : قرية من عزلة الشَّوَيْفَة من ناحية خَدِير قضاء القماعرة ، واعموق : قرية من زَرَيْقَة اليمن من ناحية المقاطرة الحجرية .

140 — الأعنود : قبيلة تقع ما بين لَحْج وأَبْيَن ، وكان منها جماعة يسكنون أَبْيَن وعَدن ، وينسب اليها ابو بكر بن احمد العندى الشاعر الاديب وهو الذى وهم فى لقبه كثير من الناس فسموه العدنى او العيدى ، والصحيح ما ذكرناه .

141 — الأعهوم : قبيل منهم بقية يسكنون عُهامة من السكاسك من ناحية خَدِير من قضاء الحجرية ، والاعهوم : قرية من عزلة خدير السَّلَمي ناحية خدير من قضاء القماعرة .

142 — الأعيون : قبيلة يسكن بعض افرادها فى الجانب اليماني من اعمال الجند ، وينسب اليها الفقيه ابو بكر بن يحيى بن اسحاق العُيانى من قرية عُيانَة من مَقْمَح ، كان عالما كبيرا تفقه بالامام سيف السنة البُرَيْهي. مات فى جبا سنة 628 .

143 ــ اعذور : عزلة وقرية من مخلاف ميراب من ناحية مَقْبَنَة من قضاء المخا .

144 ــ اعزوز : قرية من مخلاف ميراب ناحية مَقْبَنَة قضـــاء المخـــا .

145 ــ الاغمور : مخلاف يقع بين الحَيْمَتَيْن وقضاء حراز وهو يتبع حراز .

146 ــ الأغلوق : من قبائل زُبَيْد فى نَجْران .

147 ــ الأغيور : عزلة من قضاء حراز .

148 ــ الأغيوث : قرية فى بلاد الرَّكْب من اعمال زَبِيـــد .

149 ــ الأغيوم : بلد فى سافلة حضور وهو الآن من اعمال الحَيْمَة ، والأغيوم بن شُهَيْر بطن بحراز اليهم ينسب عِزّ الاغيوم .

150 ــ أفتوح : جبيل أفتوح : من عزلة باهر من قضاء القماعرة من لواء تَعِز .

151 ــ الأفتول : من صباره غير معروف اليوم .

152 ــ الافجوح : قرية من تَبَع الخارج .

153 ــ الأفروع : بطن من حمير ، وهم بنو الافرع بن الهُمَيْسِع بن حِمْيَر .

154 ــ الأفيوح : وادٍ فى معشار الشعبانية مـــن التعـــزيـــة .

155 ــ الأفيوش : عُزلة من ناحية مَذَيْخَرة من قضاء العدين وهى (ذى نائش) وينسب اليها الامام زيد بن الحسن الفائشى المقبور فى الجَعامى ، وقـــال الهمدانى : أولد دمت الافيوش .

156 ــ الأقحوز : قرية بجوار قرية السلامة من أعمال ناحية حَيْس . والاقحوز : عزلة من مخلاف شمير من ناحية مَقْبَنَـــة .

157 ــ الأقدور : جماعة من قبيلة الحواشب يسكنون قرية الثَّعلب من مخلاف لَحْج .

158 ــ الأقدوم : الاقدوم بن الأسووق .

159 ــ الأقرون : قرية من عزلة الصُفى مـــن ناحية المخادر قضاء إب .

160 ــ الأقروض : يطلق على اكثر من مكان فى جبل صبر ، ومنها عزلة كبيرة مـــن ناحيـــة المِسْراخ (المصراخ) من قضاء تعز ، والاقروض : تابع قرية من عزلة اليوسفيين من قضاء الحُجرية ، والاقروض فى عزلة تدس ، وهى اقروض اعلا ، وأقروض اسفل والاقروض : قبيلة فى لَحْج وينسب اليها على بن ابى بكر بن عبد الله داود القُرَيْضِى المتوفى سنة 580 . والاقروض : بلد فى نجرة من قضاء حَجَّة ، والاقروض : قرية فى الجندية السفلى ، والاقروض : محلة من خدير والاقروض : محلة من الشراعب من عزلة الغربى من ناحيـــة شرعب .

161 ــ الأقشور : قوم فى رأس الرَّكْب .

162 ــ الأقطوف : محلة تتبع الصباعين من ابن الحكم من ناحية السُّودة .

163 ــ الأقطون بن زيد بن شيبان .

164 ــ الأقهوم : من بلاد شظب .

165 ــ الأقيوس : قبيلة من عزلة المِخلاف مـــن قضاء تعز ، والأقيوس : قرية من عزلة قنادر من مخلاف خدير البريهى من قضاء القماعرة ، والاقيوس : قرية من مخلاف الصُلْو من قضاء تعز ، وثلث اقيوس : من مخلاف اعلا ناحية السلام قضاء تعز ، وثلثين اقيوس من مخلاف اعلا ناحية السلام من قضاء تعز وأقيوس : قرية من عزلة مَرْعِيت من ناحية صَبِر الموادم .

166 ــ الأقيون : بطن من حمير يسكنون شبام حمير ولهذا يقال شبام اقيان نسبة الى الاقيون ، ويقال لها ايضا شبام كوكبان وشبام حمير .

167 ــ اكبور : اكبور عرايب من عزلة مَعْبَر من قضاء القماعرة من لواء تعز .

168 ــ الأكبوش : قرية من عزلة الأحكوم مـــن الحجرية . وهيجة الاكبوش : قرية من عزلة اكاحلـــة من ناحية المقاطرة .

169 ــ الأكحول : عزلة من ناحية المقاطرة . وذا الاكحول : موضع فى وادى الرضمة تحت حَيْد الجَروب من عزلة سَوْدان ، ناحية خبان .

170 ــ اكروب الجبل : قرية من عزلة اليُوسُفيين من قضاء الحُجَرية .

171 ــ الأكروف : عزلة من ناحية مُذَيخرة مـــن قضاء العدين ، وهى الآن من ناحية السلام قضاء تعز .

172 ــ الأكسود : قرية من عزلة بنى مِتَبّه . من

قضاء تريم وتقع بجوار ظفار ذى رَيْدان العاصمة الحميرية .

173 ــ الأكسوم : الاكسوم بن الاسود بن ياسر بن ذى مناخ من العُدين ، واكسوم بن سُوَيد بن حسّان المناخى ، والاكسوم : هم اهل ناحية كُسْمَة من قضاء رَيْمة .

174 ــ الأكلوع : عزلة من مخلاف مِراب من ناحية مَقْبَنَة .

175 ــ الأكلول : من ذى رعين ، والاكلول من يافع .

176 ــ الأكنوس : من بنى مهاجر ، فى مشارق تَعْطبة .

177 ــ الأكهوم : بلد من جبل عيال يزيد من قضاء عمران وتقع شرق السُّودة فى الشمال الغربى من صنعاء.

178 ــ اَلْيُون : قرية فى عزلة بنى سَيْف من المواسط من الحجرية .

179 ــ الأمجود : عزلة من ناحية الحَزم ، وهو امجود اعلا ، وامجود اسفل ، ويتبع الآن ناحية السلام قضاء تعز ، والامجود : عزلة من قضاء المخاء وهو بنو مجيد . والامجود : عزلة فى ناحية الحِشَا .

180 ــ امحوز : قرية من ناحية مَتْبَنَة من لواء تعز.

181 ــ الأمروخ : عزلة فى بنى نَشَر من حَجُور اليمن .

182 ــ الأمرور : قبيل وعزلة من ناحية الشاهل فى قضاء الشَّرَفَيْن ، والامرور : قرية فى جبل مَسْوَر المنتاب من بلاد (لاعة) .

183 ــ الأملوك : قبيلة من مَذْحِج ، ومنها الاملوك بن ردمان ، والاملوك بن الحارث بن شرحبيل وهم الذين يقال لهم الملكيون بردمان قَيْفَة . والاملوك : عزلة فى ناحية الشَّعِر من لواء إب وتقع فيها قرية الرضائى مركز الناحية . وهى املوك رعين ، وفى هذه العزلة تقع قرية المَلْحَكى ، وهى عامرة وكانت مشهورة بالفقهاء الاخيار ، منهم على بن محمد ، كان فقيها صالحا توفى لسبع عشر وسبعمائة ، وآخر فقهائهم عثمان ابن ابى بكر بن سعيد المرادى كان فقيها فاضلا معظماً مطعماً للطعام تفقه بعبد الله الدلالى وبفقهاء ذى اشرق توفى سنة 722 عن 63 سنة من مولده ، والاملوك : عزلة فى ناحية مذيخرة .

184 ــ الأمهور : منطقة من عزلة الرامية العليا من اعمال ناحية الشَّخْنَة من قضاء بيت الفقيه لواء تهامة وتنطق الآن المَهُور .

185 ــ الأنبوه : قرية من ناحية المقاطرة ، ومنها الشيخ عبد الرازق صالح النابهى ، وقرية من عزلة الشعوبة من المواسط ، وعزلة فى ناحية المواسط .

186 ــ الأنبوع غير معروف اليوم .

187 ــ الأنجود : قرية من عزلة الاعروق من ناحية القَبَيْطَة من قضاء الحجرية . وقرية من عزلة قدس من المواسط من الحجرية .

188 ــ الأنجوب : ناحب بن بدر بن الخارف وبنو ناحب فى ريمة .

189 ــ الأنشور : بطن من عك بن عدنان كانوا ينزلون قبلى تعز على نصف يوم منها .

190 ــ الأنعوم : بطن من حمير فى حراز . والانعوم : قرية من ناحية المذيخرة من قضاء العُدين ، والانعوم : قرية من جبل حَبَش .

191 ــ الأنقور : قال الزبير : موضع باليمن . وقال ابو دهبل :

متى دفعنا الى ذى ميعة نتق
كالذيب فارقة السلطان والروح
وواجهتنا من الانقور مشيخة
كأنهم حين لاقونا الدبابيح

وهو غير معروف الآن .

192 ــ الأنمور : قرية فى عزلة اصرار من مخلاف حُمَر من قضاء القماعرة (لواء تعز) .

193 ــ الأنهوم : قرية من عزلة اليعادن من ناحية الفرع قضاء العُدين .

194 ــ الأهجور : قبيل ، ومسكنهم العرقة من سَرْو يافع وهم بنو هجر ، والاهجور : بطن من المعافر ، ومنها ابو الفرج فهد بن منصور المعافرى الاهجورى توفى بمصر سنة 148 ، وهو غير معروف الآن والاهجور: قرية من عزلة خدير السلمى من قضاء القماعرة من لواء تعز .

195 ــ الأهجوم : قرية من عزلة قَدَس من مخلاف المواسط (الحجرية) ، وواد ايضا ·

196 ــ الأهدوب : جماعة من العرب يسكنون قرية لَخْبَة من مخلاف لحج ·

197 ــ الأهروس : وهم أولاد الشيخ مظفر الهانى من آل الهانى ·

198 ــ الأهزوم : قرية من مخلاف اسفل من ناحية التعزية قضاء تعز ·

199 ــ الأهزون : قوم يسكنون جبل جَحاف ، ومنهم فقهاء اخيار مثل محمد بن سعيد الهزنى ، وكان فقيها ورعا ينسبون الى جد لهم يقال له هزان ·

200 ــ الأهصوع : قرية من مخلاف اعلا من ناحية السلام من قضاء تعز ·

201 ــ اهفور : محل تابع لعزلة الأساودة من قضاء القماعرة من لواء تعز ·

202 ــ الأهلول : ذى أهلول : قرية فى عزلة بنى سبأ من قضاء يريم ·

203 ــ الأهمول : عزلة فى وُصاب ، والاهمول : عزلة فى ناحية الفرع من قضاء العُدين ، وهى تشرف على الاشاعر من تهامة ، والاهمول : منطقة تمتد من موزع جنوبا الى حَيْس شمالا ، وينسب اليها الفقيه على بن موسى الهاملى ، كان فقيها كبيرا عظيم القدر ، كبير النفس مسموع الكلمة فى قومه ، وجيها عند الامراء والملوك وكان فصيحا له اشعار · توفى لبضع وعشرين وسبعمائة ، وكان ابنه ابو بكر الملقب سراج الدين من فقهاء الحنفية توفى بزبيد سنة 769 ، والاهمول : مَمْسا من عزلة الشعار وكانت تتبع ناحية حُبَيْش ولكنها تتبع اليوم ناحية الحزم ·

204 ــ الأهنوم : بلد واسع فى الشمال الغربى من صنعاء على بعد أربعة ايام مشيا على الاقدام فيه كثير من هجر العلم ، وهو بطن من همدان ·

205 ــ الأهيون : بطن من الأزد غير معروف اليوم

206 ــ الأوزوع : عزلة من ناحية القبَيْطة من الحجرية ·

207 ــ الأوسون : من حمير (أوسان) غير معروف اليوم ·

208 ــ الأيدوع : بطن من حمير فى خولان قضاعة، والايدوع : من حضر موت ، وينزلون فى بشبم ·

209 ــ ايزوع : قرية من عزلة القبَيْطة ناحية القبيطة ·

210 ــ الايزون : من حمير ، ومنه بَشْبُم ، والايزون : فى مَرْخَة · والايزون : فى لَحْج ، والايزون : فى شَبْوَه نسبة الى ذى يزن القيل الحميرى وذكرها ياقوت الحموى فى معجم البلدان باسم (ابرون) وهو خطأ.

211 ــ الأيفوع : عزلة من مخلاف المواسط من الحجرية ، وقرية ايفوع الجبل فى عزلة اليوسفيين من القَبَيْطة ، وايفوع الفهيض ايضا من عزلة اليوسفيين ، وعزلة ايفوع أعلى ، والايفوع فى العُدين وهو ايفوع اعلا ، وايفوع اسفل وهو منسوب الى يافع · وهى قبيلة كبيرة تسكن فى المنطقة الممتدة من المفاليس الى عدن ، والايفوع : محلة من خدير السَلَمِى من قضاء القماعرة ·

آراء ودراسات

ثانيا ــ آراء ودراسات : الصفحة

1 ــ سمفونية الصحراء
للاستاذ عبد الحق فاضل 57

2 ــ الندوة العالمية لتاريخ العلوم عند العرب 70

3 ــ تكوين الفكر العربي قبل الاسلام (2)
للاستاذ رشاد محمد خليل 76

4 ــ اطروحة دكتوراه حول نشاط مكتب تنسيق التعريب
للدكتور المنجي الصيادي 110

5 ــ اصل نظرية الاضداد في اللغة العربية
ترجمة الاستاذ حامد طاهر 112

6 ــ النظائر في القرآن الكريم
للدكتور محمد الشاذلي 116

7 ــ سياسة الادماج الاستعماري واللغة العربية في تونس
للدكتور محمود عبد المولى 122

8 ــ دائرة الوحدة (نظرية جديدة لاوزان الشعر)
للاستاذ عبد الصاحب مختار 124

سمفونية الصحراء

للأستاذ عبد الحق فاضل

سئلت ذات مرة أن اكتب عن **اللغة العربية (غناها وخصائصها)** .

غناها يعنى واحدة من خصائصها ـــ وخصائصها تعنى مزاياها وعيوبها .

عيوب العربية

غير قليلة ، لا تحصى كثرة . منها صعوبة تعلمها بسبب كثرة مفرداتها . ومترادفاتها ، على المتعلم ، وقد روى أحمد بن فارس عن الثعالبى أن حمزة الاصبهانى قد جمع من أسماء الدواهى ما يزيد على اربعمئة ! ومع انه اورد ذلك فى معرض المباهاة بغزارة معين العربية ووفرة مفرداتها لم يسعه الا أن يكمل الرواية بقوله : « وذكر أن تكاثر أسماء الدواهى من الدواهى » !

وجمع بعضهم للاسد خمسمئة اسم وللحية مئتين ! . .

وقد سأل الرشيد الاصمعي « عن شعر لابن حزام العُكلى ، فسره ، فقال : يا أصمعى ، إن الغريب عندك لغير غريب ، قال : يا امير المؤمنين ، الا اكون كذلك وقد حفظت للحجر سبعين اسما ؟ »*.

كذلك رووا عن ابى العلاء المعرى أن احد السفهاء لم يعرفه فقال له : يا كلب ! فاجابه المعرى : الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما ! وبهذا الجواب عرف نفسه بأنه من العلماء ، وردَّ الشتم على الرجل، وشتمنا جميعا . . فمن منا يعرف للكلب ولو سبعة اسماء ؟

وأسوأ من تعدد الالفاظ للمعنى الواحد تعدد المعانى للفظة الواحدة ـــ مما سبب الخلاف فى فهم الكثير من النصوص الجاهلية والاسلامية .

ثم هناك عدم اطراد المعانى فى استعمالات الكثير من صيغ التفاعل والتفعيل والتفعل والاستفعال ونحوها ، بالرغم من اطراد تصريفها .

وأدهى من ذلك عدم اطراد تصريف الافعال الثلاثية نفسها وهى العمود الفقرى للغة ـــ ما يتطلب تعلم تصريف كل فعل على حدة ، ماضيه ومضارعه ومصدره ، بل مصادره فى الكثير من الاحوال . . منها مثلا : كتب يكتب (كَتْباً وكتاباً وكِتبة ـــ بالكسر ـــ وكتابة) ، وثار يثور (ثَوْراً وثُؤُوراً وثورانا) .

هذا الى كثرة الشواذ والمستثنيات فى كل قاعدة تقريبا .

حتى الفاعل يدل على المفعول احيانا . الا تصدق ؟ الجسد الكاسى (يعنى المكسو) والانف الراغم (يعنى المرغوم) !

* المزهر 1 / 325 .

حتى المؤنث يدل على المذكر احيانا ، مثل نسّابة (بالتشديد ، اى نسّاب) وراوية (اى راوٍ) .. ومثل حمزة وطلحة وعنبسة : اسماء رجال !

حتى المذكر يستعمل للمؤنثة احيانا ، مثل : ظئر ومرضع وحامل .. ومثل حَذام ونَعم وزينب : اسماء نساء .

وهناك ما يطلق على الذكر والانثى كالخادم والفعيل كالجريح والفعول كالصبور .. والطفل يعنى الذكر والانثى والمفرد والجمع !

ومن المفرد الذى يدل على الجمع عدا ذلك : الركب والسفر والسَكْن (كلها زنة النصر) اى الركاب والمسافرون والسكان .

ثم لديك المفرد الذى لا جمع له من لفظه والجمع الذى لا مفرد له من لفظه ..

اما جموع التكسير فأىّ شىء نقول عنها ؟ السيف جمعوه على : سيوف واسياف وأَسْيُف (كأرؤس) ومَسْيَفَة (كمجزرة) .. والاسد جمعوه على : أُسُد (ككُتُب) وأُسْد (كسُكْر) وأُسود (كرؤوس) وآساد وآسُد (بضم السين) وأُسدان (كجُرذان) وماسدة .. والشيخ على : شيوخ (بالضم) وشيوخ (بالكسر) واشياخ ، وشِيخة (كصيغة) وشِيخَة (كديكة) وشيخان (كحيتان) ومَشْيُوخاء (بالفتح) ومشايخ ومَشِيخة (كمدينة) ومَشْيَخَة (كمهزلة) .

والاسماء التى لا تملك مثل هذه الثروة الطائلة من تعدد الجموع لا يمكن التوصل الى معرفة جموعها مهما قل عددها ، عن طريق القياس ، فلا بد من تعلم كل واجد منها بالسماع . اما حالات جمع الجمع فنعفيك من سردها وحسبنا وحسبك منها قولهم : « ليس فى كلامهم جمعٌ جُمِعَ ستَّ مرات الا الجمل فانهم جمعوه : اجمالا ، ثم اجمالا ، ثم جاملا ، ثم جمالا ، ثم جمالة ، ثم جمالات . قال تعالى : « جِمَالَةٌ صُفْرٌ » فجمالات جمع جمع جمع جمع الجمع » ! *

ثم يأتيك العدد والمعدود فيبطشان ما شاء لهما البطش بقواعد اللغة افرادا وجمعا ، وجرا على الاضافة آناً ونصبا على التمييز أوانا ، وتغيير حركة آخر المعدود حسب موقعه من الاعراب طورا وبناءه على النصب لغير سبب مفهوم طورا آخر ، وتأنيثاً مع مذكر وتذكيرا مع مؤنث فى حالات دون حالات .

وما ذكرنا من مشاكل هذه العربية وتعقيداتها غير القليل جدا من الكثير جدا ، وما على من يريد ان يتفهم الحال على شىء من حقيقتها الا أن يتورط فى قراءة ايٍّ شاء من تلك المؤلفات العديدة الموسمة فى قواعد اللغة صرفا ونحوا وتخريجا .

فمن جراء هذا كثرت المشاحنات والخصومات بين جهابذة العلماء انفسهم فى العبارة ما معناها ، واللفظة ما معناها او ما موقعها من الاعراب — يجهّل (بالتشديد) بعضهم بعضا ويسبّه ويشنّع عليه .

انى لأشعر بالعطف على كل اجنبى يتعلم هذه اللغة ، بل انى ليأخذنى العجب من نفسى احيانا كيف تعلمت بعض قواعدها المعقدة كحالات العدد والمعدود، والتمييز بين طائفتَيْ (بَقِيَ يبقى بَقُوا يَبقَوْن .. ومَشَى يَمْشِي مَشَوْا يَمشُون) اللتين لم يعد يفرّق بينهما الا الاغلون .. المتنطّسون .

وما لنا نرثى للاجانب ، وها هم تلاميذنا اولادنا المساكين يعانون من تعلمها رَهَقاً ما بعده رهق ، ويرسب بعضهم العام او العامين فى فصله من اجلها ! حتى غدت عند الاكثرين منهم اشق مواد الدراسة والعنها .

ما اقول كل هذا — ويمكن ان يقال اكثر منه — لاندد بلغتى التى اتعشقها ولا اعدل بها لغة فى التاريخ — ولا فى الجغرافيا — لكن هذه المصاعب فى تعلمها فى هذا العصر الذي تتعدد فيه مواد الدرس ، والكثير منها علمى تطبيقى مما يفتقر اليه كل بلد متحضر او سائر فى سياق التحضر — هذه المصاعب اللغوية — بل المصائب اللغوية — قد اضعفت تعلم العربية فزادت اغلاط الكتّاب والمترجمين الى درجة خطيرة حقا وركّت اساليبهم حتى اصبحت الاخطاء والركة تراثا للجيل الجديد واصبحت اللغة تزداد ضعفا وانحلالا يوما بعد يوم .

هذه المشاق والتعقيدات لم يكن يحس بها العربى الجاهلى لانه يرضع اللغة مع الحليب ونادرا ما كان يلحن . والعربى الاسلامى كان يرضعها مع الحليب ايضا لان لغة الكلام كانت ما تزال الفصحى ،

* المزهر 2 / 89 .

وكان يدرسها فى نفس الوقت ويجد فى درسها متعة ومباهاة . امـــا اليوم وقد تغيرت الظروف هذا التغير الهائل فقد اصبح تعلم اللغة على الاسلوب القديم من المستحيلات ـــ الا على ذوى الاختصاص . حتى ذوو الاختصاص وحتى حملة شهادة الدكتـــرة المتخصصون باللغة يرتكبون احيانا من الاخطاء ما ليس مقبولا لو صدر عن تلاميذهم .

وما زالت الاخطاء المشتركة تتزايد والعارفون باللغة يتناقصون . ولسوف ينفرط عقد العربيـــة فى بضعة اجيال حتى تغدو لغة عامية مشتركة بين الاقطار العربية ، بلا حركـــات اعـــراب ولا ضـــوابط . . وتنفصم الصلة بيننا وبين تراثنا المؤثل الباهر ذاك ، فى ميعة نهضتنا ونشوتها .

ربّ يسّـــر

ولو كان تعدد القواعد وتنوعها وكثرة الشواذ مما يعد ثروة لغوية مثل تعدد المترادفات اذن لكانت العربية اثرى اللغات بقواعد النحو والصرف ايضا ، وهى فعلا اغناها بكتبها النحوية واللغوية وتخريجاتها وتأويلاتها ترهـــق الدارســـين ولا تضيف الـــى العلم والمعرفة بشؤون الكون واسرار الحياة ، قتيلا .

عند ما تسلم النحاة هذه اللغة درسوها ومحصوها واخذوا بما اتفقت عليه اكثرية القبائل ، ونفوا ما انفردت به قبيلة او قبائل مما يخالف الاغلبية . نبذوا مثلا لغة « نحن الذون صبّحوا الصباحا » واخذوا باللغة الأروج وهى لغة (الذين) مع ان الاولى اصح فى حالة الرفع ، ونفوا رفع اسم (إنّ) فى لغة « إن هذان لساحران » ، ولغة (استمّرينا) بمعنى (استمررنا) ، وابطلوا عمل (ما) الحجازية . . والغوا نطق بعض الحروف فى بعض اللهجات لندرتها ولانحصارها فى عدد محدود من العرب مثل : الكشكشة والنشنشة والتضجّع والاستنطاء وما الى ذلك * . . بصرف النظر عما اذا كانت حسنة او سيئـــة .

وبالرغم من كل ما حذفوا مما لا يكاد يحصى كثرة ، وجدوا مستثنيات كثيرة تشذ عن القواعد العامة ـــ لكنها مستثنيات مشتركة بين كثير من القبائل فلم يحذفوها بل قعّدوها وفرضوها علينا . حذفوا الكثير وبقى الاكثر ، وما علينا نحن اليوم إلا ان نحذو حذوهم ونكمل ما بدأوا فنلغى الباقى من المستثنيات الزاخرة مراعاة لظـــروف عصرنا وابقاء على كيان اللغة الذى يوشك ان ينهـــار ، واللغة على كل حالة اداتنا ولسنا اداتها .

وتقييس اللغة ليس من اختراعنا فقد كثر القائلون به والداعون اليه ، من الاحدثين ومن الاقدمين الذين قال بعضهم مثلا ان كل اسماء الجمادات يجـــوز فيهـــا التذكير والتأنيث ، واقترح بعضهم تقييس الافعال الثلاثية وتوحيد ابوابها الستة فى باب واحد كفتح يفتح مثـــلا . والذى نقترحه نحن بدلا من ذلك تصنيفها بحسب معانيها للاستفادة منها اولا والتخلص من فوضاهـــا الراهقـــة ثانيا . . بالاضافة الى ضرورة تقييس مصادرها بـــدلا من تركها من غير ضابط ، على السماع . والسماع على كل حال لم ينقل الينا من اللغة الا الجزء الاقل .

حتى لو لم يكن القدامى قد قالوا من ذلك شيئا فواجبنا نحن اليوم تجاه لغتنا وتجاه انفسنا ان نقـــوله ونقول معه كل ما نـــراه صوابا .

ولا مفر من التنازل عن بعض الاجزاء ، والا خسرنا الكل خسرانا مبينا . وان مع العسر يسرا .

ومتى تم لنا اصلاح لغتنا العظيمة وسهلنا تعلمها تمت لنا مزاياها وساغ تعلمها على ابنائها وعلى الاجانب الذين سيقبلون عليها ايما اقبال ولا شك ، وخاصـــة يوم ياخذ اهلها العرب مكانهم الدولى والحضارى فى الطليعة مع الشعوب التى تقود الرقـــى البشرى علما وتقنا وانسانية وسلاما . . فتكون لغتهم بالاضافة الى مزاياها الاخرى ، التى سنتحدث عنها وشيكا ، اكمل اللغات بحق واوفاها بحاجات العصر . بل ان بعض الشعوب المسلمة سوف تتبناها بدلا من لغاتها الحاضرة ولا سيما اذا كانت لغاتها هذه ليست بالقومية الاصيلة . وفى باكستان مثلا حركة كبيرة تدعو الى تبنى العربية فيحتج عليها المعارضون بصعوبتها . والكثيرون من طلاب اللغات فى الجامعات العالمية يودون تعلم العربية ذات المجد والتاريخ قديمـــا وذات الاهميـــة السياسيـــة والاقتصادية حاضرا ، لكن ما يسمعونه عن هذه الصعوبة الشاذة يصرف الاكثرين منهم الى تعلم لغات اخرى .

لا ندرى بعد كل هذا ـــ ايها العزيز القارىء ـــ ما رايك فى اى الابوين اشد حبا لولده المريض . . ذاك

---

* للمزيد يراجع : احمد تيمور باشا ـــ كراس « لهجات العرب » .

الذى يسلمه ليد الجراح يفحصه ويكشف علته او علله ثم يجرى له الجراحة تسيل دمه وتبضع لحمه لتشفيه مما يعانى فيتمتع بالحياة ناشطة منتجة ، أم ذلك الاب الذى يخشى عليه الالم فيحوطه بالحنان التقليدى المتهيب الجزوع ويتركه خاملا يذوى ويذوى الى أن يفارق الحياة.

نأتـــى الى المزايـــا . .

مـــزايـــا العـــربيـــة

ولئن كانت كل اللغات تشارك عربيتنا فى الكثير من عيوبها فان لها لمزايا تنفرد بها دون لغات اهل الارض منذ ظهرت اللغات ونطق ابن آدم .

من هذه المزايا اولا هذه الكثرة الكاثرة فى المترادفات والصيغ والاشتقاقات ـــ مما ذكرناه فى عداد العيوب بالنسبة الى المتعلمين ، فهى نعمة للادباء المترسين الحذاق هذه المرة . . مع وفرة طائلـــة فى التعـــابير الحضارية والفكرية والشعورية ، الى جانب الالفاظ الصحراوية البدائية . فمع أن المعجم العربى (معجـــم بدوي) لان رواة اللغة لم يأخذوا عن الحضر ولا عن القبائل المجاورة للحضر أو الاعاجم ، بل اقتصروا على البدو الخلّص الاقحاح . . لشد ما يدهشنا ما نراه من غزارة المادة الحضارية والفكرية الراقية فيه .

هذه الثروة الفاحشة ساعدت العرب منذ القدم على قرض الشعر والتصرف وتنويع طرائق التعبير فيه ، ونظم المطوّلات من القافية الواحدة يبلغ عديد بيوتها المئة والمئتين ـــ ما لا نظير له فى اية لغة اخرى .

ثانيا : تبين لنا فى ابحاث سابقة ان اصل الآريين قد كان من الجزيرة العربية ، ومن ثم فان اللغـــات الآرية شرقية كانت كالفارسية والسنسكريتية واليشتونية (الافغانية) ، أم غربية كالاغريقية واللاتينية والكلتية والغالية ووارثاتها الاوربيات الحديثات ـــ هذه اللغات كلها مع اللغات الحامية والسامية : بنات العربية .

ثالثا : ومن مزاياها الخطيرة غير المنظورة انها اصيلة ، أو باصطلاحنا اثيلة ، لانها من صنيع اهلها ، نبتت ونشأت واكتملت فى موطنها ، على السنتهم . . خلافا لمعظم اللغات الاخرى ، حية أو ميتة ، قديمة أو حديثة . . لانها كلها لم تنبت فى الارض التى يتكلم بها اهلها ولا هم الذين صنعوها أو نشّؤوها وربّوها ، هذه الخصلة الفذة انجبت المزيتين التاليتين .

رابعا : عند تأثيلهم الالفاظ الاوربية يعيدونها ـــ كالذى قلنا مرارا ـــ الى بعض اللغات الآرية القديمة على الاغلب ويقفون عند ذلك الحد ، لكن العربية ذات الثروة القارونية أوحت لنا ذات يوم عند تأثيلنا لبعض الفاظها أن نرجعها الى بداياتها الاولى التى حاكى بهـــا الانسان الاول بعض الاصوات ثم تطورت على مـــر الاجيال حتى تكونت منها الفاظ جديدة فى المعنى والمبنى، مثل تسمية الفرّوج (صوصي) فى بعض الدارجات من صوته ، والمواء من قول الهرة (ميو) ، والهواء مـــن صوته (هووو) ، وما الى ذلك . فهذا الاثل البدىء الصوتى الذى سميناه (الرّسّ) الذى يعنى معجميا : بداية الشىء ، ادى بنا الى وضع ما سميناه (علـــم الترسيس) اى البحث عن ارساس الالفاظ ، لا للغة العربية وحدها بل كذلك للآريات والحاميات والساميات اللواتى قلنا انهن بناتها ، لان الكثير من الفاظهن ما زال يمكن ارجاعه اثلا الى اللغة الام . وهذا اظهر لنا أن اللغة العربية قادرة بمفردها أن تبرهن على صحة (علم نشأة اللغة) وتكشف عن اسرار تكونهـــا ونضجهـــا وطرائقها التطورية العجيبة .

خامسا : ومن افضال العربية ومزاياها أن فيها الفاظا كثير عديدها عريقة النسب جد قديمة فى الوجود ، منذ عهود ما قبل التاريخ اى قبل عهود اختراع الكتابة، تدل على معان واحداث باد اهلوها ولم يبق من الآثار التنقيبية ما يدل عليها ، ومن مقارنة تلك الالفاظ بعضها ببعض ومراقبة سيرها التطورى من زمان الى زمان وانتقالها على الخريطة من مكان الى مكان على الاغلب ، يمكن استخلاص حقائق تاريخية مجهولة لولا سجـــل اللغة ـــ العفوى ـــ هذا لبقيت الى الابد مجهولة .

منشأ العيوب والمزايا

هذه المزايا وتلك العيوب . . ما منشؤها ؟

لندهش القارىء العزيز نقول ان منشأهما واحد. فاللغة العربية بحسناتها وسيئاتها ليست الا حصيلة رحلتها الطويلة فى التاريخ وترحلها المتنقل الدائب فى حيز محدود من الجغرافيا ـــ المعربة .

كنت قرأت بحثا للمؤرخ العالمى المشهور (توينبى) عن تحول الجزيرة العربية الى هذه الصحراء الرملية بعد أن كانت فى العهد الجليدى غابة لفّاء تزخر بالحياة

والمياه . موجزه : ان سكان المنطقة حين صوّحت بهم الغابة الفيحاء وتناقصت خيراتها كانوا ثلاث طوائف ، فطائفة هاجرت الى مناطق خصيبة اخرى فنجت ، وطائفة كيفت نفسها مع البيئة الجديدة فعاشت ، وثالثة لم تهاجر ولم تستطع أن تتكيف مع البيئة فبادت . ولم يتحدث (تويني) عن النتائج اللغوية التي قد تكون نجمت من هجرة النازحين وتكيف الباقين . وليس لنا أن نعاتبه فهو مؤرخ لا لغوي ، وانما نحن المطالبون بأن نبحث ونتساءل .

في وسعنا ان نقول بسهولة ان تلك الهجرات نقلت لغة القوم ولهجاتهم الى المناطق التي هاجروا اليها .. الى ايران فالافغان فالهند شرقا ، والى الهلال الخصيب فالاناضول فاوربا شمالا ، والى الحبشة ومصر فالشمال الافريقي الى اقصاه غربا . يتأيد هذا لنا اذا تتبعنا الكثير من الالفاظ المتشابهة بين العربية ولغات هذه الاصقاع ولا سيما في الضمائر واسماء الاشارة والالفاظ الطبيعية البدائية — كما سبق أن قلنا في ابحاث سابقة . والاوربيون يسمون لغاتهم (اللغات الهندية / الاوربية) لانهم وجدوا شبها بين الفاظ لغاتهم والفاظ السنسكريتية (اللغة الهندية القديمة)، واذا كان ذلك ينبيء أن الاوربيين قد قدموا اصلا من الهند فان استنتاجنا ينبيء أن الكثيرين منهم قدموا من الارض العربية راسا ايضا . وأية كانت الحال فان من البديهي أن بوسعنا أن نسمي تلك اللغات على وجه الاجمال باللغات (العربية / الهندية / الاوربية) .

فمن اجل هذا قلنا في مطلع الحديث ان اللغة العربية أم اللغات الآرية بالاضافة الى الحامية (لغات الشمال الافريقي والصومال) والسامية (لغات الهلال الخصيب ومصر والحبشة) ، وان العربية ليست قادرة على ترسيس الالفاظ لنفسها فقط بل لبناتها من هاته اللغات ايضا .

ان حياة الترحل والنُجعة في تلك البيداء العربية تسمت القوم بطونا وقبائل كما تسمتهم مواطن الخصب المستديم الى قرى ومدائن . وتنتقل تلك البطون والقبائل على غير نظام — واحيانا على نظام — من منطقة في موسم الى اخرى في موسم آخر .. فتتقارب طورا وتتباعد طورا ، ويندمج بعضها في بعض آونة وينشطر بعضها من بعض أوانا .. وكثيرا ما تضطر الظروف عائلة من القبيلة الى الانسلاخ من مجموعتها .. او فردا يلتجيء الى عشيرة اخرى فيتزوج وينجل فيهم .

وفي جميع الحالات يأخذ الافراد والجماعات لغتهم معهم حيثما ذهبوا . واذا بحياة العزلة تطور اللغة على السنة فئة في اتجاه غير الذي تتطور فيه على السنة فئة اخرى . فما كانوا يطلقونه على الارض الصلبة البيضاء هنا يطلقه بعضهم هناك على الارض البيضاء ولو كانت رخوة ، وما كان يطلق على التل الصغير صار بعض المنشقين يطلقه على الجبل الذي يجدونه في ارض نجعتهم مثلا . وقد سبق ان استشهدنا على مثل هذه التطورات بالكثير من النماذج ، نذكر منها هنا (الأبرق) الذي اصل معناه بياض يلمع في لون آخر كالبرص ، فصار يعني معجميا كل شيء اجتمع فيه سواد وبياض ، ثم صار يعني الارض الغليظة فيها حجارة ورمل وطين .. ثم نطقه قوم (الابلق) بنفس معناه الاول اي : الاسود والابيض . وهو ينطق (بْلَق) بسكون اوله في الدارجة المغربية ويعنون به : الشديد بياض البشرة . وهكذا اختص بلون واحد وفقد الآخر . لكن نفس الصيغة اي (black) تعني بالانكليزية اللون الآخر فقط اي الاسود . وهي تنطق blanc بالفرنسية و بالاسبانية blanco وblanco بالايطالية لكن بالمعنى المغربي اي الابيض .

واسم الحيوان صار يعني حيوانا آخر او اكثر من حيوان مثل السِّمّة (كالهمة) وهو من اسماء الاسد اطلق على الذكر من الحيّات وانثى التنفذ .

ويتغير النطق كذلك اذا كان احد الابوين التغ او ارتل فيؤثر في اولاده . والاغلب ان الكبار يقلدون رؤساءهم في النطق ولا سيما شيوخ العشائر .

.. فيكون اختلاف اللفظ في جميع هذه الحالات وغيرها — وهي كثيرة — منشأ الفاظ جديدة متقاربة في المبنى والمعنى ، وهو ما اثار تعجب قدامى اللغويين واعجابهم مذ عدّوه من بدائع العربية وسموه تصاقب المعاني بتصاقب الالفاظ . من النماذج الكثيرة : سل ، سلت ، أصلت .. هواء ، هباء ، هباب .. قص ، قصم ، قسم ...

وقد تتباعد الفاظ متصاقبة فلا يبقى بينها شبه ظاهر ، مثل فعلَيْ : قطّ وهذّ ، فقد تطورت (قط) هكذا : قطّ — قدّ — قذّ — خذّ — حذّ — هذّ ..

وان كان المعنى قد ظل هنا ضمن نطاق (القطع) فانه قد يتغير مع تغير اللفظ في بعض مناحي التطور

مثل : حذّ ــ حسّ ــ حشّ ــ عش ، عاش ، عيش : (حياة أو خبز) .. أو هكذا : حش ــ حشا ، حشية ، ومنها حشية الثوب ، ثم حاشيته ، ثم حاشية الكتاب . وما أبعد كل هذا عن الرس (قط) فى اللفظ والمعنى .

ومن أمثلة اختلاف النطق ما زال القاف يلفظ فى دارجاتنا على أربعة أوجه ما بين بدو وحضر فى مثل : قاعد ، كاعد ، جاعد ، آعد .

فاذا كان هذا شأن الكلمة من رسّ واحد فما بالنا بالكلمات الكثيرة المنحدرة أساسا عن ارساس شتى؟

اظننا فهمنا من كل ما تقدم كيف تعددت الفاظ المعنى الواحد وكيف تنوعت معانى اللفظة الواحدة مما اغنى اللغة ــ ومن ثم كيف تباينت واضطربت طرائق التعبير واختلفت قواعد النحو والصرف .

فاذا تلاقى بعض أولئك الضاربين فى آفاق تلك الجزيرة العربية الفسيحة الارجاء ، فاندمجت قبيلة فى قبيلة .. اندمجت اللغتان .. لا كما هى الحال فى الحضر حيث يقيم كل فريق فى حى من البلدة الواحدة فيظلون متجاورين محافظين على لغتهم ولهجتهم .. فان القبيلة فى البادية كلها حى واحد ، يلعب صغارها مما دون تمييز بين طبقات ، ويحضر كبارها كلهم فى مجلس الشيخ على سواء ، ويضربون خيامهم معا عند النزول ويتوضونها معا عند الرحيل . فما هو الا جيل أو جيلان حتى تندمج اللغتان فتكثر الالفاظ للمعنى الواحد وتتعدد المعانى للفظة الواحدة .

فلو أن القبائل العربية قد اجتمعت كلها فى صعيد الى غير افتراق لتوحدت لغاتها فى لغة واحدة ، ولو قد افترقت كلها عن بعضها بعضا الى غير لقاء لتعددت لغاتها وتباينت حتى لا يعود بعضها يفهم عن بعض ولاصبحت لهجات كل من القبائل المنفصلة لغات محلية ضيقه الابعاد بالنسبة الى اللغة الام ، كالذى وقع فعلا للبابليين والكنعانيين وغيرهم من الساميين ــ والى حد ما للحميريين (أهل اليمن) .

لكن تكرار الافتراق والانشطار الذى ينجب الالفاظ الجديدة والمعانى الاضافية أو المختلفة ثم تكرار اللقاء الذى يجمع كل الحاصل الجديد فى بوتقة واحدة ، ثم اتصال البداوة من جهة أخرى لضرورة التبادل المستمر مع العروبة المتحضرة على جوانب المعرية ــ فى داخلها وخارجها ــ خلق هذه اللغة الفخمة السمينة ، والعملاقة بين اللغات .

ولو كانت البداوة انقرضت قبل جمع اللغة لضاع علينا الكثير من الالفاظ البدائية التى ما زالت فيها آثار مَنْشئها الصوتى ينم عليها ، وقد جرى ذلك فعلا للغات التى غادرت المعرية وابتعدت ولو قليلا عن فلواتها كالساميات اللائى فقدن من ذلك الشىء الكثير ، والحاميات اللائى كنّ أبعد فى المكان وأقدم فى الزمان فكان ما فقدنه أكبر مما فقدت الساميات ، ثم الآريات اللائى انقطعت صلتهن بالارض الام وأهلها ــ حتى ما كان منهن قريب المكان كالفارسية ــ فكان ما فقدنه أكثر وأكثر .

فهكذا تكونت مزايا اللغة العربية وعيوبها ــ بدا بيد .

البدائية والرقى

يقول فقهاء علم اللغة المحدثون من الفرنجة أن اللغات البدائية هى التى تكثر فيها الالفاظ القريبة من بداياتها الصوتية ، على حين أن اللغات الراقية لا يوجد فيها من ذلك الا القليل الاقل . وكثيرا ما نسمع حتى من بعض اللغويين العرب من يستنتج من ذلك أن العربية لغة بدائية من ثمّ .

الفكرة من أساسها مغلوطة ، تعميم . وجدوا هذا فى لغات بدائية وهذا فى لغات راقية ، فقالوا ذاك علة ذلك . وجعلوها قاعدة . المظهر شىء والسبب شىء آخر ، أن كلام رجل ملتج بالانكليزية وكلام رجل حليق اللحية بالفرنسية لا يعنى أن اختلاف حالة اللحية هو سبب اختلاف اللغة . فلنبحث عن سبب معقول لوجود الجذور الصوتية فى اللغات وغيابها ، غير الرقى والبدائية .

اللغات البدائية بقيت بدائية فبقيت الفاظها قريبة من أرساسها الصوتية لان أهلها لم يختلطوا بغيرهم ، لا لانهم لم يرتقوا . أما الشعوب المتحضرة ــ الاوربية مثلا ــ فقد جاءت من مناطق أخرى ولغاتها خليط من لغات شتى .. ابتعدت عن منشئها وأهلها ، وفقدت جذورها الصوتية لا عند ما ارتقى أهلها ولكن منذ كانوا همجا متوحشين ، فى أوربا نفسها ، بل قبل أن يأتوا الى أوربا أيضا .

لقد قلنا توا ان الساميات فقدت الكثير من ارسابها وأثولها لانسلاخها عن المجموعة الاعربية ، مع ان مواطنها بقيت قريبة من الوطن الام .

ولا ادل على فساد نظريتهم من ان اللغة العربية قد جمعت بين الخصلتين ، بَدْوُها تنطبق عليهم القاعدة الاولى (عن البدائيين) وحضرها لا تنطبق عليهم حالة الاوربيين المتحضرين مثلا لان العرب بدوهم وحضرهم لم يغادروا معريتهم ولم يبتعدوا عن موطن آبائهم الاوائل الذين خلقوا لغتهم لانفسهم بأنفسهم . ومن جهة اخرى، كم من لغة ما تزال همجية بدائية فى بعض القارات ، قد فقدت جذورها الصوتية لا يتمادها عن موطنها الاول واختلاطها بلغات بدائية أخرى .

ويمكننا ان نضعها قاعدة عامة فنقول : « ان السبب فى ضياع الجذور الصوتية من اللغات ليس التحضر والترقى ، بل الهجرات والمخالطات » .

ان الذى ذكرنا آنفا من كثرة التطورات اللغوية التى حققتها كل قبيلة على حدة ثم اجتماعها لتبادل ما جد لدى كل منها من الفاظ ومعان تنضاف الى رصيد اللغة المشتركة — لامر يشبه اسرة يخرج افرادها للكسب ثم يعود كل منهم بحصيلة كده ليضيفه الى ثروة الاسرة . حتى بلغت ثروة اللغة ذلك الحد التضخمى المشهور .

وان شكا بعضهم قليلا من تكاثر مفردات المعنى الواحد فان الامر الذى طالما شكوا منه كثيرا هو تعدد المعانى للفظ الواحد . وغريب أن يصدر مثل هذا التشكى عن مثقفين من العرب الذين يتقنون لغة او اكثر من لغات الاقطار الراقية الرائدة فى مجالات العلم والمخترعات . افلم يلاحظوا أن ذلك شأن اللغات الاجنبية ايضا ؟ إفتحوا اي معجم بالانكليزية او الفرنسية، وهما لغتان حديثتان وطفلتان بالقياس الى العربية الناضجة المكتملة القديمة ، تجدوا العجب من فوضى اختلاط المعانى وتبايناتها ، حتى فى المصطلحات العلمية والتقنية الحديثة .

فهذا عيب التطور اللغوى لا عيب العرب ولا عربيتهم .

المهجور

كثر الهجوم على الحوشي المهجور فى معاجمنا العربية والمطالبة باعدامه وتصفية اللغة من غوائله ، مع انه لم يسبب لنا ضررا ولا هم ذكروا انه ارتكب جناية . ان كانوا لا يريدون ان يستعملوه فمن الذى اجبرهم على ان يستعملوه ؟ وان كانوا لا يريدون منا ان نستعمله فمتى استعملناه ؟ انى لم افهم ماذا يقصدون. بديهى ان المعجم الموجز الطلابى يخلو من الالفاظ المهجورة وحتى القليلة الاستعمال . وفى كل لغة معاجم جيب صغيرة بحجم الكف او اصغر احيانا تقتصر على الالفاظ الاساسية التى يحتاج اليها المتعلم وطنيا او اجنبيا ، ثم يكبر حجم المعاجم فى طبعات مختلفة ، ويكبر حتى يبلغ العدد العديد من المجلدات الضخمة . ولكل من الناس حجمه الذى يناسبه من المعاجم والملابس . فما بالنا لا نرضى ان تكون كذلك الحال فى عربيتنا ؟

ثم كيف نفهم تراثنا الجاهلى ، بل حتى الاموى ، بل حتى العباسى ، اذا نحن صفينا معاجمنا من الالفاظ التى اصبحت اليوم مهجورة وكانت دارجة فى لغة الحديث اليومى عند اسلافنا ؟ ان كل لفظة لغوية كائن حى مهما يكن اليوم مغمورا مهملا . فمن الذى يطالبنا بان نئدها فعل الجاهلية ؟ كل كلمة لها حكايتها . نطق بها ناس من الاجداد وسجلوا بها شيئا من مشاعرهم او نبذة من حياتهم .

انظر الى كلمة (اعتقد يعتقد اعتقادا) . لفظة مهجورة ، نعم . غريبة لا جاذبية فيها ولا رشاقة ولا موسيقا ، نعم . لكن لها تاريخها . فاسمع ماساتها :

« العَقَد (بالفتح) — طائر يشبه الحمام ، او هو الحمام . والاعتقاد ان يغلق الرجل بابه على نفسه فلا يسأل احدا حتى يموت جوعا . . قال محمد بن انس : كانوا اذا اشتد بهم الجوع وخافوا ان يموتوا اغلقوا عليهم بابا وجعلوا حظيرة من شجرة يدخلون فيها ليموتوا جوعا . قال : ولقى رجل جارية تبكى ، فقال لها : ما لك ؟ قالت : نريد ان نعتقد . . » — اللسان .

افهذه كلمة يحل لاحد وادها لمجرد كونها حوشية مهجورة وهى تحمل مثل هذا التاريخ الفاجع ؟ كيف نعرف مآسى تلك الصحراء ودواهيها وحروبها وغرامياتها . . بدون معونة هذه الكلمة وامثالها ؟

اما اطلاق (العقد) على الحمام فسببه ان من سجية هذا الطائر ان كلا من الذكر والانثى يعتقد اذا ثكل صاحبه — فيضرب عن الطعام والشراب حتى يموت .

فبالاضافة الى ما للكلمة من قيمة تاريخية

بشرانية ، لها قيمتها العصرية العملية نحن ما زلنا بحاجة اليها لكثرة ما يقع فى زماننا من حوادث الاعتقاد، السياسى وغيره .

والاخبار كثيرة فى كتب اللغة عن عادات القوم ووجوه معايشهم مما لا تجده فى كتاب الا حين تقرا شرح معانى بعض الالفاظ التى اصبحت منكرة مجهولة لدينا ، وحتى لدى العباسيين والامويين ، بل حتى لدى الراشديين الذيـن سبقوا فاتخذوا من دراسة الشعر الجاهلى ولا سيما الغريب من الفاظه احدى وسائل تفسير القرآن .

هذا الى ان المهجور والحوشى او الوحشى او الآبد : ضرورى للدراسات اللغوية ، على الاساليب العصرية ولا سيما تاثيلا وترسيسا .

ان المهجور لثروة اى ثروة ، لا تراثية تاريخية نخرية وحسب بل عصرية وعملية ايضا : فهى مادة خامة لسبك المصطلحات الحديثة ــ علاوة على ما تقدم من مناقبها .

معلوم ان الاوربيين اعتادوا ان يستعيروا الفاظا مـن الاغريقية واللاتينية ليصوغوا منها مصطلحاتهم الحديثة لكيلا يخلط المصطلح بالفاظ الاستعمال اليومى من لغتهم ، مثل : telegraph (= tele : من بعيد + graph مكتوب) بدلا من قولهم بالانكليزية (مكتوب من بعيد : written afar)مثلا. وقد كان هذا المصطلح الاغريقى حوشيا وغريبا على الناس اول الامـر ، لكنهم تعلموه ودرجوا عليه .

وفى امكاننا استعمال الفاظنا المهجورة كـذلك لبعض المصطلحات بدلا من الالفاظ الادبية او الكثيرة الاستعمال . كنموذج اذكر (التوتين) استعملتها بدل (التوطين) فى ترجمتى لمعجم (صيانة الطبيعـة .) مقـابـل : (immobilization) التى ورد تعريفها فى المعجم : « تثبيت الحيوانات موقتا فى بقعة لغرض الاقتناص او الرماية او النقل او التدجين ، الخ » *. والتوتين من « وتن بالمكان : ثبت واقام » ــ وهكذا يتخصيص (التوتين) بالمعنى الاصطلاحى المذكـور ويبقى (التوطين) على معناه العام .

وكذلك (الضَّلّ) ــ زنة الملل ــ وهو لغويا : « الماء الذى يكون تحت الصخر لا تصيبه الشمس » استعملنـاه مقـابـل (ground water) بالانكليزية و (nappe fréatique) بالفرنسية ، وتعريفـه الاصطلاحى فى المعجم المذكور : « ماء تجمع تحت سطح التربة فوق اول طبقـة كتيمـة » .

وكذلك (الخَسْل) ــ زنة الفسل ــ الذى معناه اللغوى من « خسلت شيئا : رذلته ونفيته » استعملناه مقـابـل اصطـلاح (littering) بالانكليزيـة و (abandon de detritus)بالفرنسيـة ، الذى لا نجد له فى عربيتنا الرائجة ــ غير المهجـورة ــ كلمـة تؤدى معنـاه .

ولا ضير ان يكون لفظ المصطلح حوشيا غيـر متداول بل الافضل ان يكون كذلك لكيلا يلتبس معناه الاصطلاحى بمعناه العام . والمصطلحات واجبة التعلم على كل حالة ولن يفهمها غير المتخصص ولو كـانت من الالفاظ المانوسة الجارية يوميا على الالسنة . وان شئت برهانا فاذهب الى اى نجار او حداد او صائغ . . وسله عن مصطلحاته واسماء ادواته فستجد انك لن تفهم الكثير منها ولو كنت تعرف معانيها اللغوية العامة.

والعجب كل العجب ممن يتهمون العربية بالقصور فى مضمار المصطلحات . لقد اتى على العربية حين من الدهر كانت فيه اغنى اللغات طرا بالمصطلحات العلمية من طب وفلك ورياضة ولاهـوت وفلسفـة وتصوف ولغة . . وكانت اللغات الاوربية فى عصر نهضتها ، وعلى راسها اللاتينية ، هى التى تشكو عجزها عن مجاراة هذه العربية والترجمة عنها ، فاضطروا الى اقتباس الكثير من المصطلحات العربية كما هى وادخلوها فى لغاتهم مثل اللوغارتم والصفر والجبر والكحول والقلو وحرف (x) الذى كان ينطق شينا باللاتينية ، مقابـل الحرف (ش) العربى الذى اتخذه العلماء العرب رمزا لكلمة (شىء) بمعنى الشىء المجهول .

فلما نام العرب وخيمت عليهم عصور الجهـل والظلام قعدت لغتهم العربية تنتظر قيامهم . وها هم اليوم قد هبوا وها هى قد هبت معهم . وما من لغة عرفها تاريخ الفكر البشرى اقدر من عربيتنا هذه على سبك المصطلحات الدقيقة الموجزة ، لا المادية فقط بل المعنوية ايضا ، من عقلانية ونفسانية ووجدانية .

---

* « اللسان العربى » ــ العدد 12 ــ ج 1 ــ سنة 1975 ، ص 253 .

وبالاضافة الى هذا الكنز الذى لا يفنى من نفائس المفردات مأنوسها ومهجورها،لدينا رصيد عظيم من قابلية للاشتقاق لا مثيل لها فى اللغات ، وكفانا شاهدا تلك الذخيرة الهائلة من اوزان الصيغ العربية تربو على (1300) وزن ، يمكننا ان نصنفها ونستخدمها ونستثمرها فى (تقييس المعانى مع تقييس الاشتقاق)... وناهيك به منجما لاستخراج المصطلحات. وان رمتم شاهدا على فضل العربية من اقوال الاجانب — وهى كثيرة — فاليكم منها شهادة العلامة الفرنسى ارنست رينان — وهو ليس صديقا للساميين عامة ولا محبا للاسلام ، لكن عظمة العربية فرضت عليه مع ذلك ان يقول ، فى منتصف القرن التاسع عشر : « من اغرب ما وقع فى تاريخ البشر وصَعُب حلّ سرّه انتشار اللغة العربية ، فقد كانت هذه اللغة غير معروفة اول الامر واذا بها تبدأ فجأة فى غاية الكمال ، عظيمة السلاسة ، مفرطة الغنى ، كاملة الى حد انها لم يطرأ عليها حتى اليوم اى تعديل مهم . فليس لها طفولة ولا شيخوخة ، ظهرت من اول امرها تامة مستحكمة . ولم يمض على فتح الاندلس اكثر من خمسين عاما حتى اضطر رجال الكنيسة الى ان يترجموا صلواتهم الى العربية ليفهمها النصارى !

ومن اغرب المدهشات ان تنبت تلك اللغة القومية وتصل الى درجة الكمال وسط الصحارى عند امة من الرحل ، تلك اللغة التى فاقت اخواتها بوفرة مفرداتها ودقة معانيها وحسن نظام مبانيها . . » .

لا نجادله فى ثنائه على العربية فالذى نظنه انها مستحقة له ، لكننا نخالفه فى حقيقتين علميتين : اولاهما ان العربية ان كانت غير معروفة اول الامر كما قال — ويصح هذا بالنسبة الى الاوربيين — فلا يعنى ذلك انها نشأت كاملة وانها لم تكن لها طفولتها البعيدة فى اعماق التاريخ . والثانية ان تلك اللغة التى قال انها فى غاية الكمال لم تكن من صنع البداوة وحدها فى حياتها المترحلة ، بل شاركت فى الجانب الحضارى منها مناطق الحضر المستقر على مدى الاجيال . وحسبها عراقة ويَدَماً أن من بناتها الساميات : البابلية والفرعونية والكنعانية ، فضلا عما تلاها من ارمية ومندائية وآشورية .

الترسيس

قلنا ان من مزايا عربيتنا انها تستطيع ان تبرهن علميا على صحة (علم نشأة اللغة) من محاكاة الاصوات ، وانها قادرة كذلك على ترسيس الالفاظ لنفسها ولغيرها من اللغات المتولدة منها ، حتى الآريات .

فلنضرب للقارىء مثلا . قال ابن الغابة الاعربى : (فرررر) يحاكى صوت رفرفة اجنحة الطائر وتعبيرا عن فراره عند الاقتراب منه . ومن هذا الصوت صيغ فعل (فرّ يفرّ فرارا) . ومنه تولد فعل فَرِق (كفرح) اى خاف ، وفَرَق (كضرب) بين الشيأين ، فصل بينهما . . وفارق ، وتفرّق ، ثم فرث وفرخ وفرد وفرز وفرش .. الخ ،،

ومثالا من ترسيس الالفاظ الاجنبية نذكر كلمة (perka) الاغريقية التى يعدها اللغويون اثل (الفرخ) بالعربية بسبب تطابق معناهما . بينما العكس هو الصحيح ، لاننا نجد فى العربية علة التسمية وهى (انفراخ) البيضة اى إنشقاقها ، عن الفرخ ، شبيها بتسمية (الفرّوج) ايضا لنفس السبب اى (لانفراج) البيضة عنه ، او لانه يفرجها ويخرج منها . ففى الاغريقية لا يمكن تاثيل perka لانها لا اثل لها فيها ، لكن يمكن تأثيلها وترسيسها فى العربية هكذا : perka — فرخة ، فرخ — فرق — فرّ — فرررر . .

ومن فعل (فرّ) نجد فى الانكليزية : fear خاف . . و flight : خوف ، فرار ،، و free حرّر واطلق ،، و fly : طار ، او ذبابة (لانها تطير) . و flea : برغوث (لانه يفرّ) .

وما نكتفى بذكر هذا المثل البسيط ، الا اختصارا.

وهم عند ما يبحثون عن اثول الفاظ لغاتهم يرجعونها الى مشابهات لها بلغات اوربية اخرى قديمة او حديثة ، لكنهم لا يقولون من اين جاءت فدخلت فى تلك اللغات ، فى العربية وحدها يجدون الجواب .

يلاحظ قارئنا الكريم ان هذا الترسيس ليس عرضا لتطور لفظ الكلمة فى عدة مراحل فقط بل لتطور المعنى فى عدة مراحل كذلك . وثمة من النماذج ما هو اطول تسلسلا واكثر تشعبا وتصاعدا فى معارج الارتقاء لا يتسع لها هذا المقام . (وقد تطرقنا فى كتابنا « مغامرات لغوية » وغيره من الدراسات الى ترسيس الكثير من الالفاظ الانكليزية وغيرها ، مثل riviera و

copper و calcium
و sing و table
و Caesar و saxon
.. وردددناها الى أرساسها العربية)

سمفـونيـة الصحـراء

يلاحظ فقهاء اللغة الاوربيون ان اللغات السامية كثيرا ما تعمد الى المجاز . هذا شأن اللغات كافة فى الواقع ، لكن الساميات اكثر جنوحا الى المجاز ، حقا .

ان تشابه وجوه البيداء ورتابة الحياة البدوية جعلت اولئك القوم يلتمسون التنويع والتفنن فى اى شىء لا دور سينما ولا مسرحيات ولا مذياع ولا مشواف ·حرمان من مسرات البيئة وتسلياتها وتنوعاتها ، مع الكثير من عواطف ملتهبة وحب صحراوى محرق وحروب طاحنة لا تكاد تهدا الا لتعود جذعة وخوف من كوارث محتملة لا عداد لها من محل وجوع وغارات مفاجئة وغير مفاجئة من اعداء من البشر أو السباع او الافاعى .. أو الجن ..

تلك النفوس الجياشة اكتشفت تنويعها الذاتى فى عالم (الكلمة) . يتصرفون فى تشقيق صيغها ويتحذقون فى تفتيق معانيها متلذذين فى الافصاح بها عن وجدانات النفس متلهفين الى الاصغاء اليها حين تصور لهم بالتعبير البارع الفنى عن وجدانات الغير .

ولم يكن ابتداع المترادفات الكثيرة للمعنى الواحد ولا المعانى الكثيرة للكلمة الواحدة كافيا لاشباع جوعهم الى التنويع والتفنن ولا سيما ان ذلك قد جاء عفويا وتطوريا تلقائيا . فمن شوقهم الى الخلق والتمتع بلذة الخلق والامعان فى تقوية التعبير — جاء تلمظهم احيانا بالالفاظ علاوة على تلاعبهم بالمعانى عن طريق التشبيه طورا والاستعارة طورا والمجاز والكناية والتلميح والتعريض احيانا .

وكثيرا ما ينقلب التشبيه او المجاز حقيقة . ابسط مثال على ذلك كلمة (الحسام) مثلا . معناه اللغوى هو : القاطع الحاسم ، ولا بد ان اول من اختصر الطريق فلم يشأ ان يقول (السيف الحسام) ، قد اراد الاكتفاء بكلمة (الحسام) ليترك للسامع ان يحزر ما هو الشىء المقصود . وليس الاختصار هو الغرض وانما وجدوا ان ذكر الصفة وحدها واسقاط موصوفها اوقع فى النفس وابلغ فى التعبير . ومن باب الاستمتاع باستعمال الصفة كناية عن الموصوف اتبعوا ذلك فى تسمية الكثير من الاشياء ولا سيما الخطير منها ، من داهية واسد وحية .

فى اللغات الراقية من اوربية وغيرها ايضا يعمدون الى المجاز والاستعارة . لكن من الذى يفعل ذلك منهم ؟ اهل الخيال والبلاغة .. الشعراء والادباء . وانما يدل اكثار العربية منه على ان اهلها شعراء وفنانون ، او على كثرة الشعراء المتفننين فيهم . ومن هنا قيل ان كل عربى شاعر ، ولا بد ان يصدر عنه البيتان او الثلاثة ، ولو مرة فى حياته .

وشدة اهتمام العربى بما يسمع من روائع الكلم منثورا ومنظوما فى ندوات القوم والتهامه اياه باذنيه وقلبه وفرط إلتذاذه به جعل ما يسمع يرسخ فى ذهنه ، فقويت بذلك حافظته فكان يعوّل عليها تعويلنا على اوراقنا ودفاترنا.فلما جاء الاسلام وانتشر التعليم جيلا بعد جيل اخذت الصحف المكتوبة تقوى والذاكرة تضعف تبعا لذلك حتى اخذوا بالتدريج يعتمدون على التدوين الى ان اصبح الاعتماد كله على التدوين ، على العهد العباسى * .

ان تحويل الالفاظ المجازية (الوضعية) الى الفاظ واقعية (عينية) قد كان منجما آخر اغدق علينا فيضا من الثروة اللغوية .

فمن هذا المنجم اغترف ابو عبد الله بن خالويه الهمذانى — الذى قال عنه ابن فارس انه جمع للسيف خمسمئة اسم وللحية مئتين ، كما ذكر الثعالبى ان حمزة الاصبهانى جمع ما يزيد على اربعمئة اسم للداهية .. وكما ذكر الاصمعى انه يحفظ للحجر — كالذى قلنا آنفا — سبعين اسما .. ومثله قول ابى العلاء المعرى انه يحفظ للكلب سبعين اسما كذلك ، فكل تلك الاسماء صفات استعملت مجازا بدل الاسماء ثم صارت اسماءا .

---

* بسبب عدم تنقيط الكتابة لم يكونوا يكتفون بقراءة الكتاب العلمى وحدهم ، مخافة التصحيف ، بل يشترطون على العالم قراءته على مؤلفه او على شيخ ، اى استاذ عالم عن شيخ آخر .. عن المؤلف ، لكيما ينجو القارىء من غوائل التصحيف واخطاء الناسخين . لكن تلك الحافظة الجاهلية الفذة ضعفت على كل حال .

الـداهيـة :

نستعرض بعض اسمائها لنرى طريقتهم فى تسميتها هى التى طالما لوّعتهم ، تجابههم فى صحـرائهم انّـى توجهوا وتأخذ عليهم كل سبيل .

من هذه الاسماء ما يهوّن امرها ، مثل : الملمّة (اى الزائرة ، من قولهم المّ بهم : نزل بهم وأقام) ، والنازلة (تشبه الملمة اى من الزيارة والنزول) .

ومنها ما هو اشد من ذلك مثل : الرُبَيق (بالتصغير من الرِيق اى الحبل تربط به البهيمـة) ، والأُرَيـق (بالتصغير ايضا ، من الارق والغم) .

ومنها ما هو اشد من هذا ايضا كالمصيبة (التى تصيب كالسهم مثلا) ، والنائبة (التى تعضهم بنابها) ، والجائحة (المهلكة) .. والفاجعـة .. والرزيّـة .. والفاقرة (التى تكسر فقار ظهرهم) ، وتلمظوا باسمها هذا كانما تدليلا فنطقوه كذلك : الفَيْقَر (كالفيلق) .

وسموها الصِمّ (كالصل) وهو مستعار من اسماء السيف (الذى يقطع الصميـم وهـو الفضروف بين الفقرتين) . ولا ادل على نزعتهم فى اللعب بالالفـاظ وتنويعها امعانا فى الافصاح وتشديد وقعه فى النفس ، نفس المتكلم والسامع ، من تمطّقهم باسمها هذا ــ وغيره كما سنرى ــ مذ نطقوه كذلك : الصَمّاء وصَمّام (بالبناء على الكسر كقطام) .

وبعض اسماء الداهية يراد بها التهويل وارهاب السامع بخشونة لفظها وقوة جرسه بالاضافة الى معناها ــ كانما ليخيفوا انفسهم ــ على عكس ما تفعله السباع اذ تخيف اعداءها بالزئير والزمجرة بالاضافة الى فتك المخلب والناب . من ذلك : العَنْقَفِير والخَنْفَقِيق ! ويبدو أن هذه الخنفقيق انحدرت من الخنق طفقوا يتلاعبون بنقطه حتى تخنفق . واما العنقفير فاثلها (العَنَـاق) ــ بالفتح ــ وهو احد اسماء الداهية ايضا ، ثم سموها (العنقاء) ــ وهى غير الطائر الوهمى المشهور ــ ثم (العَنْقَز) ــ بالزاى المنقوطة ، زنة الجندل . ولم يشف غليلهم كل ذلك الى أن جاء يوم فنطقوها العنقفير ، واستراحوا .

واحيانا يعمدون الى السخرية كقولهم كناية عـن الوقوع فى داهية : « وقعوا فى قرنى حمار ، أو فى است كلب » أو فى غير ذلكم .

وقد يكون اسمها بعيدا عن التدليل والاستهانة والسخرية ليفصح عن حقيقة شعورهم تجاهها ، مثل : الكريهة .

ولو نحن جمعنا اسماءها فى وزن وقافية لالفنا من سمفونية الصحراء ما يمكن تسميته (نشيد الهول) .

فيما يلى مثال من تلكم الاسماء المرعبة ، ممـا ذكرنا آنفا وما لم نذكر :

حاطمـةٌ جائحـة ضـرّاءُ
ملمّـةٌ نازلـة صمّـاءُ
صِمٌّ صَمَامِ نِكبـةٌ وبلـوَى
وبلـوةٌ بَليّـة بـلاءُ
داهيـةٌ فاقـرةٌ وفَيْقَـرُ
مصيبـة نائبـة بـاسـاءُ
قد وقعوا فى دردبيس باقعـه
وفى است كلبٍ وأُرَيْقٍ فاجعـة
وقمطريرٍ عَنْقَفِيـرٍ واقعـة
وخَنْفَقِيـقٍ أمّ هولٍ قارعـهُ !

السيـف :

معظم اسمائه من معنى القطع ، مثل الصارم والجُرَاز والقرضاب والمطبّق (كالمؤذّن : الذى يصيب طبَقَ العظم) والبتّار ،، ثم السيف (من السائف اى القاطع ايضا ، مثل صياغة الطيف من الطائف والغيب من الغائب والغيث من الغائث والليث من اللائث) ، اى أن (السيف) ايضا صفة وليس اسما جامدا كما توهم اللغويون منذ القدم .

« قيل ان ابن خالويه زعم انه يحفظ للسيف خمسين اسما ، فتبسم ابو على الفارسى وقال : ما احفظ له الا اسما واحدا وهو السيف ! قال ابن خالويه : فايـن المهنّد والصارم وكذا وكذا ! قـال ابـو على : هـذه صفـات » .

لكن بحثنا التاثيلى اظهر لنا أن (السيف) ايضا من الصفات ، كالذى اشرنا اليه * .

بالاضافة الى معنى القطع وردت للسيف اسماء هى مجرد نعت موضوعى لا يهتدف مدحا ولا ذما ، مثل

* تفصيل ذلك ورد فى حديثنا « دخيل ام اثيل » ــ اللسان العربى ، العدد 12 ــ 1975 ، ج 1 ــ ص 18.

الصفيحة والمأثور (فى متنه اثر) والمشطّب (فى نصله شطوب اى خطوط) والدائر (الذى طال عهده بالصقل) .

وقد يكون الوصف الواقعى غير موضوعى ، ليدل على انه ابلغ فى القطع ، مثل المفتّر (كالمظفر : الذى فى حده فقرات ، ومنه ذو الفقار سيف الامام على المشهور) والمشمل (كالمنبر : السيف القصير يُشتمل عليه بالثياب) .

ومن اسمائه ما ينبىء بمكان صنعه ، كالمشرقّ (نسبة الى مكان فى مشارف الشام) واليمانى والهندى او الهندوانى . وليست هذه التسميات المكانية بالمحايدة هى الاخرى لان المراد بها جودة الصنع .

ومن اسمائه ايضا ما يحمل معنى التغزل والمباهاة برونقه مثل : الابيض والصقيل والإبريق (البرّاق) والقشيب (الحديث الجلاء) والرقراق (الكثير الماء) والعقيقة (وهى اصلا : البرقة تستطيل فى عرض السحاب ، ومن ثم قالوا « سلّوا عقائق كالعقائق » اى سلّوا سيوفا تلمع كالبروق) .

ومن فرط حبهم له وعرفانهم بجميله وحسن بلائه فى نصرتهم سموه : الخليل ! وشبيه بذلك الرِداء (من الرِدْء — كالعبء — وهو : العون والناصر ، او من الرَدْي — كالسعي — اى : الصَدْم) .

أما من باب التّلطف باسمه فقد سموه الهَذّاذ والهَذْهاذ والهُذاهِذ (بالضم) .. والخَذِم (كالفطن) ، والخَذُوم (كالرسول) والمِخذَم (كالمنبر) والمُخَذَّم (كالمصدّق) .

ويمكن جمع بعض اسماء السيف فى ابيات من قبيل :

ولى صارم ماضي الصفيحة مِهذَمُ
هَذومٌ هُذام مِخذَم ومخذَّم
يمانٍ جراز باتر النصل قُرضُوبُ
رداءٌ قشيبٌ ذو الكريهة مشطوبُ
قضيب قُضاب مِقضبٌ وخليلُ
وصِمٌّ وصَمصَام يهذٌّ صقيلُ

الاسد :

وما ادراك ما الاسد ، كان شيئا مخونا فى تلك الايام ، لم يكن لديهم رشاشات ولا بنادق ليصيدوه من بعيد . هو الذى يصيدهم من قريب . وسهامهم لا تصيبه من مسافة مأمونة ، وان اصابته لم تصب منه مقتلا الا فى النادر ، لهذا لم يكن يجرؤ على مهاجمته ولا على مدافعة هجومه الا رامح او سيّاف .. وقليل ذلك البطل .

لذلك خصّوه ببعض اسماء الداهية والسيف — علاوة على اسمائه الرهيبة — مثل الصّمّ (كالسر) والصمصام (كالثرثار ، وكلاهما من اسماء السيف) والصِمّة (كالهمّة من اسماء الداهية والسيف) . وتلمظا باسمه اضافوا الصِمْصِم (كالسمسم) .

طبيعى اذن انهم عدوه بلاءا اذا اعتاد قطع الطريق على المسافرين او اقتحام المضارب والخيام ليلا على المقيمين . ومن ذلك قول المتنبى فى وصفه : نزلَتْ على الاردنّ منه (بليّة) . واحسبهم قد سموه فى قديم زمانهم (بَلْوَى) وهى كالبلية من اسماء الداهية . دليلي على ذلك ان (belua) تطلق باللاتينية على الحيوان الضخم من اسد وفيل وحوت . ولا نستغرب اطلاق اسم الاسد على اكثر من حيوان هنا فان ذلك شائع فى العربية ، ونذكر من اسماء الاسد بالذات : الصِمّة : الاسد والذكر من الحيات وانثى القنفذ — كما قلنا قبل — والسِيد (كالعيد) : الاسد والذئب .. والليث : الاسد وضرب من العناكب !

من اسمائه ايضا ما هو مستوحى من لونه ، منها : الورد (من لون «الارض» بدليل انها تسمى بالالمانية erd) (*) ، والعِفر (كالعطر) والعِفرّ (كالسجل) من العَفَر (كالقمر) اى التراب .

ومن اسمائه ما هو وصف لخلقته مثل : ابى لُبَد والملبد (كالمحسن ، من لبدته اى الشعر المحيط برقبته وصدره) ، ثم العِقرن (كالهزبر ، من عُقرته اى لبدة رقبته) ، والخطّار (المتبختر) ، واللائث (من لاث شيئا : لاكه فى فمه ، لانه يلوك اللحم كما نراه يفعل فى الحير *) ومن هذه صيغ الليث .

(*) فصّلنا ذلك فى بحث «الروض والعروس والعراق» — كتابنا «تاريخهم من لغتهم» .
* الحير — زنة الطير — حديقة الحيوانات .

وكم اسماء له من معنى الكسر . منها قبل كل شيء ، الكاسر ، ثم الفُضافر (بالضم ، من غضغت عودا : كسرته) ومنها الغضفر ايضا .. ثم العَرَنْدَس (كالسفرجل ، من عردسه : صرعه) .

وبعض الاسماء من معنى القطع مثل الهزبر (من هزبرت شيئا : قطعته) والقرضاب (من قرضبته : قطعته ، وهو من اسماء السيف) ..

وأُسامة (من سام على القوم : اغار عليهم نعاث نيهم) ..

ومن اسمائه المتنوعة : الصيّاد والصاد ، ثم الربيال (ويخالها اللغويون تخفيفا من الرئبال ، بالهمز لكننا نرى العكس لان الكلمة مشتقة من الرَبْل والرَبْل اى التصيد ، ثم همزت) .. والضيغم (العَضّاض) ، والضرغام (الغضوب ، من ضَرِم — كفرح — وتضرّم عليه : احتدم غضبا ، وضرِم فى الطعام : جدّ فى اكله لا يدفع شيئا منه) ، والسِيد (كالعيد ، من السيادة ، تخفيفا من السيّد — بالتشديد — كما تنطق الكلمة بالاسبانية بنفس المعنى : alcid).

ويبلغ تلذذهم بتنويع الصيغ حد الاغراق فى نعت هذا الحيوان فى مثل الصِم والصمّة والصِمصِم (وكلها بالكسر) والصُماصم (بالضم) والصَمصَام (بالفتح) وهى مستعارة من اسماء السيف . ثم تبلغ النشوة فى التمطّق والتنويع اقصاها فى : العِفْر (كالعطر) والعِفِرّ (كالسجل) والعفريت والعفريـن والعِفَرْن (كالهزبر) والعَفَرْنَى (كالعَرَضْنَى ، بسكون الضاد وفتح الباقيات) والعِفِرناة (بكسرتين) والعِفْرية (كالإطرية وهى من اسماء الداهية) والعِفرس والعِفريس والعِفراس (وكلها بالكسر) والعُفروس (كالعصفور) والعَفَرْنس (كالسفرجل) والعَفَرْنة .. فهذه أربع عشرة لفظة من مادة واحدة هى (العفر) فهل يعنى هذا شيئا غير قوة حاسة الطرب والتلحين فى القوم ؟

والكثير من اسماء الاسد ادل على الاعجاب والتقدير منها على الكراهية والذعر .

وان شئنا وضع بعض اسماء هذا البهيم البطاش فى وزن ينتظمها لتاخذ مكانها فى سمفونية الصحراء عرضنا بعضها هكذا مثلا :

هو الكاسر الخطّار والرابض الرادي
ابو لبد المعروف بالصِمّة الصاد
هو الاسد الرئبال سيدُ عَرَنْدَسُ
عِفَرْنٌ وعفرين عَفَرْنَى عَفَرْنَسُ !
وعِفْرٌ عِفَرٌ عِفرسٌ وعفرفره
وعفرية العفريت ليث وقسوره
اسامة وَردٌ ان تَربَّد حيدرُ
وان صال قرضاب هزبرٌ غضنفرُ
وإن نام ريّاض وإن قام ضيغم
صُماصِمُ صَمْصَام وصِمٌّ وصِمْصِمُ !..

ما كان العرب بطبيعة الحال يسردون اسماء الداهية والاسد والسيف على هذا المنوال ، وانما كانوا يستعملون كلا منها فى عبارة تحكى موقفا متازما او تروى خبرا مروّعا ، فيكون للكلام رهبته ووقعه المشحون بالطاقة الشعورية المؤثرة .. يختارون لكل حالة أحد هذه الاسماء الكثيرة المعبرة ، اما مجرد سردها على هذه الوتيرة فلا يؤدى الا المقدار الضئيل من الغرض الذى نريد اليه .

على ان اختلاف المعاجم وكتب اللغة فى تعريف هذه الاسماء وفى استعمالاتها ينبىء أن الاسماء والصيغ قد كانت اكثر بكثير مما أحصاه الرواة ، ما دام باب الاستعارة مفتوحا ، على مصراعيه امام الجميع . لقد كان فى وسعهم وما زال فى وسعنا — ان نستعير من كل نعتٍ إسماً لاى شيء ، فاذا صادف استحسانا شاع وفرض نفسه على الاذواق .

ولو جمعنا كل تلك الاسماء مع اسماء الحية والجمل والحصان والغزالة وحتى الكبش والتيس .. ثم العسل والخمر والحب والبغض والخوف والغضب والحرب .. ووضعنا كلا منها فى عبارة مناسبة متفجرة .. لألّفنا (سمفونية الصحراء) ..

وهل الشعر الجاهلى ، بجملته ، غير ذلك ؟

ندوة التاريخ العلمي للعرب بمعهد التراث العلمي العربي في جامعة حلب

بمناسبة افتتاح **معهد التراث العلمي العربي في جامعة حلب** انعقدت ندوة عالمية لتاريخ العلوم عند العرب في الفترة الواقعة بين 5 و 12 نيسان (ابريل) 1976 .

اهداف الندوة :

وكان الهدف الاساسي من انعقادها هو التعريف بالعبقرية العربية وامكانياتها الخلاقة المبدعة ، من اجل بعث الثقة في النفوس وحفزها الى مزيد من الارادة والتصميم لبناء المجتمع العربي المتقدم علميا وتقنيا (تكنولوجيا) .

وقد سلطت الاضواء على منجزات العرب في الميادين التالية :

1 ـ تاريخ **العلوم الاساسية** ، ويشمل : الرياضيات ـ الكيمياء ـ الفيزياء ـ الفلك ـ الارضانيات (الجيولوجية) ـ النبات ـ الحيوان .

2 ـ تاريخ **الطب** ، ويشمل : علم الادوية ـ البيطرة .

3 ـ تاريخ **التقنية** (التكنولوجية) ، ويشمل : الهندسة الآلية (الميكانيكية) ـ الهندسة المائية (الهيدروليكية) ـ الهندسة المعمارية ـ الهندسة المدنية ـ الهندسة الحربية ـ الصناعات الكيميائية .

كما نوقشت موضوعات اخرى تتعلق **بالفلسفة والاقتصاد** .

الدول المشاركة :

اشترك في الندوة (65) باحثا من العرب والاجانب توافدوا من الجامعات والمعاهد ومراكز الابحاث المهتمة بتاريخ العلوم عند العرب ، التابعة للدول التالية :

الولايات المتحدة الامريكية ـ المانيا الاتحادية ـ انكلترا ـ فرنسا ـ الاتحاد السوفييتي ـ بولونيا ـ النرويج ـ الدانمرك ـ الهند ـ ايران ـ الباكستان ـ السعودية ـ الكويت ـ مصر ـ السودان ـ العراق ـ الاردن ـ لبنان ـ سورية .

الابحاث المقدمة :

في الفترة الواقعة بين 5 و 9 نيسان (ابريل) تمت مناقشة الابحاث المقدمة الى الندوة خلال (11) جلسة علمية ، نوقش فيها (67) بحثا ، منها : 36 بحثا باللغة العربية و 31 بحثا باللغات الاجنبية .

وكانت الابحاث موزعة على الموضوعات كما يلي :

2 بحثان في تاريخ العلوم بوجه عام .

36 بحثا في تاريخ العلوم الاساسية .

9 ابحاث فى تاريخ العلوم الهندسية والتقنية (التكنولوجية) ، والزراعة .

18 بحثا فى تاريخ العلوم الطبية .

2 بحثان فى تاريخ العلوم الاجتماعية .

النشاطات الاخرى :

رافق انعقاد الندوة تنظيم عدد من المعارض تنسجم واهداف الندوة اقيمت فى قاعات معهد التراث العربى . وهذه المعارض هى :

- معرض المخطوطات العلمية العربية .
- معرض الادوات العلمية العربية .
- معرض الفلكى العربى ابن الشاطر .
- معرض المصنوعات العربية .
- معرض لوحات فنية تمثل اشهر العلماء العرب.
- معرض منشورات معهد التراث العلمى العربى وجامعة حلب .

وقد اثارت هذه المعارض اهتماما كبيرا لدى العلماء المشاركين لانها استطاعت ان تبرز نشاطات العلماء العرب ودورهم فى تطوير العلوم المختلفة .

توصيات الندوة :

اتخذ العلماء والمشاركون التوصيات الهامة التالية :

1 ــ ان يتبع معهد التراث العلمى العربى سياسة عقد مثل هذه الندوة العالمية الاولى ، كل ثلاث سنوات ، من اجل تنسيق وتوحيد جهود الباحثين فى تاريخ العلوم عند العرب فى مختلف انحاء العالم .

2 ــ القيام بعقد حلقات بحث متخصصة بين حين وآخر فى موضوعات معينة من تاريخ العلوم .

3 ــ اصدار مجلة ابحاث متخصصة بتاريخ العلوم عند العرب وتشرف على تحريرها لجنة من كبار المختصين وتنشر الابحاث فيها باللغة العربية واللغات الاجنبية العالمية .

4 ــ اصدار نشرة اعلامية دورية للتعريف بنشاط المعهد وبنشاطات المعاهد الاخرى فى العالم المهتمة بالتراث العلمى العربى والاسلامى وبالمنشورات التى تصدر عن هذه المعاهد مع اعداد دليل بأسماء وعناوين كافة المشتغلين بالبحث فى هذا الميدان فى انحاء العالم .

5 ــ اتباع المعهد لسياسة استقدام الاساتذة الباحثين المعروفين بابحاثهم فى تاريخ العلوم عند العرب كاساتذة زائرين لمدد قصيرة لالقاء المحاضرات وتوجيه الابحاث بالمعهد .

6 ــ العمل على جمع وتحقيق وترجمة ونشر المحاضرات العلمية العربية وتوزيعها . واتباع اسلوب التصوير بالاوفست فى بعض الحالات التى يحسن فيها اتباع هذه الطريقة كالجداول والمخطوطات المصورة .

7 ــ يقترح اعداد كتاب من مجلد واحد او اكثر تعده نخبة من الباحثين المتخصصين فى تاريخ العلوم الرياضية والطبيعية والتكنولوجية فى الحضارة العربية الاسلامية ليكون بمثابة مرجع عالمى فى هذه الموضوعات وينشر باللغة العربية واللغات الاجنبية .

8 ــ القيام بتاليف كتاب فى مجلد او اكثر يكون مرجعا عالميا فى تاريخ الطب العربى الاسلامى وما يتعلق به من علوم الحياة ، ويساهم فى اعداده نخبة من الباحثين المختصين من جميع انحاء العالم كل فى فرع تخصصه . وينشر باللغة العربية واللغات الاجنبية .

9 ــ انشاء معاهد او اقسام او كراسى لتاريخ العلوم فى كل جامعة عربية وتدريس تاريخ العلوم وخاصة التراث العلمى العربى لطلاب الكليات العلمية والانسانية .

10 ــ الاهتمام فى المرحلة الثانوية بادخال موضوعات تاريخ العلوم عند العرب من مواد تاريخ الحضارة العربية والاسلامية باعتبار ان العلم كان من مقومات هذه الحضارة .

اهمية الندوة :

لا شك ان انعكاسات الندوة العالمية الاولى لتاريخ العلوم عند العرب ستكون على جانب كبير من الاهمية .

فلان الندوة عالمية فان ردود الفعل التى سوف تخلفها لن تقتصر على القطر العربى السورى بل ستمتد الى كافة انحاء العالم . فالباحثون والعلماء الذين توافدوا الى القطر من مختلف بقاع الارض يحملون للندوة بحوثا اصيلة امضوا فترات طويلة فى

التعمق بدراستها سيعودون بعد انتهاء الندوة يحملون انطباعات ايجابية جدا عن القطر وعن القفزة الفكرية والاقتصادية الكبيرة التى يعيشها .

ولان الندوة تبحث فى تاريخ العلوم عند العرب فانها تلعب دورا هاما فى عملية تحويل زمام البحث فى هذا التاريخ ــ الذى كان يتم الى حد كبير من قبل الباحثين الغربيين ــ الى العرب انفسهم . فالشروط الضرورية للقيام بهذه البحوث ــ ومن أهمها اجادة اللغة العربية اجادة تامة ــ لا تتوفر فى عدد كبير من الباحثين الغربيين مما يضطر اغلبهم ــ من أجل اجراء بحوثهم ــ الى مراجعة مراجع اجنبية أو مترجمة قد لا تنقل الامور بشكل علمى موضوعى ، هذا اضافة الى انه ظهر جيل من العلماء الغربيين يحاول ، وبشكل متعمد ، طمس فضل العرب وتشويه دورهم فى الحضارة الانسانية ، وقد بدأ هذا الانحراف واضحا بعد قيام اسرائيل وتصاعد الصراع بين الامة العربية والصهيونية العالمية.

ونتيجة لكل هذا فان المناقشة الموضوعية لنظريات وافكار ومخترعات ابن الشاطر وتقى الدين بن معروف وابن خلدون وعبد اللطيف البغدادى والكندى وصالح السلوم والفارابى وغيرهم من العلماء العرب ، قد ابرزت الدور الكبير الذى لعبه العلماء العرب فى تطوير مختلف العلوم واثبتت أن الامة العربية امة عريقة اعطت الكثير للحضارات الاخرى .

الابحاث المقدمة للندوة

العالمية الاولى لتاريخ العلوم عند العرب

ا ــ الابحاث العامة :

1 ــ سيزكين ، فؤاد : جامعة فرانكفورت ــ المانيا الاتحادية « مكانة العرب فى تاريخ العلوم »

2 ــ صبرة ، عبد الحميد : جامعة هارفارد ــ الولايات المتحدة الامريكية « دراسة تاريخ العلوم عند العرب » .

ب ــ تاريخ العلوم الاساسية :

1 ــ احمد ، مختار الدين : جامعة عليكرة ــ الهند « أبو يوسف الكندى ورسالته فى الشعاعات »

2 ــ انصارى ، رضا الله : جامعة عليكرة ــ الهند « ابحاث ابى الريحانى البيرونى فى الطبيعيات » * (بالانكليزية) .

3 ــ جاويش خليل : المركز القومى للبحوث العلمية ــ فرنسا « مؤلفات نصير الدين الطوسى عن نظرية المتوازيات (بالانكليزية) .

4 ــ جحا ، فريد : الجمهورية العربية السورية « الفارابى العالم » .

5 ــ حريز ، سيد : جامعة الخرطوم ــ السودان « صلة الرواية الشفهية بتاريخ العلوم (بالانكليزية) .

6 ــ الخالدى ، صلاح الدين : الجمهورية العربية السورية « ابن الشاطر الرياضى الفلكى » .

7 ــ خان ، م . س : جامعة كالكوتا ــ الهند « تقييم العلوم على ضوء مؤلف عربى اسبانى من القرن الحادى عشر » (بالانكليزية) .

8 ــ الدفاع ، على عبد الله : جامعة البترول والمعادن ــ العربية السعودية « نظرية فيثاغورث الجديدة لثابت بن قرة »

9 ــ الدوينى ، عطا الله : جامعة القاهرة ــ مصر « البيئة والاتجاهات الفكرية فى البلاد العربية ».

10 ــ الراشد ، رشدى : جامعة باريس ــ فرنسا « تطور الجبر ونظرية الكسور العشرية »*

11 ــ الراوى ، منعم مفلح : جامعة الكويت ــ الكويت « الموجز فى تاريخ الجيولوجيا عند العرب » .

12 ــ زيمرمان ، ف . ف : المعهد الشرقى الالمانى فى بيروت ــ لبنان « دستور المنجمين » (بالانجليزية) .

13 ــ سترولين ، جون : جامعة البترول والمعادن ــ العربية السعودية « دراسة مساهمة العرب فى نظرية الاعداد » (بالانكليزية) .

14 ــ سعيد ، محمد : مؤسسة هامدارد القومية ــ باكستان « جابر بن حيان » (بالانكليزية) .

15 ــ سعيدان ، احمد سعيد : الجامعة الاردنية ــ الاردن « نظرية العدد وجمع السلاسل فى نصين عربيين » (بالانكليزية) .

---

* القى البحث فى الندوة ولم تسلم نسخة منه بعد .

16 — **سنكرى ، محمد نذير** : جامعة حلب — الجمهورية العربية السورية « مبادىء التراث العربى فى الهيئة النباتية الصحراوية وتقسيم النباتات الرعوية»

17 — **الشطى ، أحمد شوكت** : الجمهورية العربية السورية « أصل أنواع الحيوان عند مسكوية 966 — 1030 م (بالفرنسية) .

« حول علم النبات عند العرب وعالمية الشفرة والصورى » .

« مساهمة فى دراسة ثلاثة علماء نبات عرب معروفين » (بالفرنسية) .

18 — **شوقى ، جلال** : جامعة القاهرة — مصر « دراسات البيرونى فى الطبيعيات » .

19 — **صليبا ، جورج** : جامعة هارفارد — الولايات المتحدة الامريكية « التقنيات الحسابية فى الجداول الفلكية من العصر الوسيط المتأخر (بالانكليزية)

20 — **طه ، محجوب عبيد** : جامعة الخرطوم — السودان « ملاحظات حول رسالة ابن الهيثم من أضواء الكواكب » .

21 — **عبد الرحمن ، حكمت نجيب** : جامعة الموصل — العراق « الكيمياء عند العرب ورائدها الاول جابر بن حيان » .

22 — **غليولين ، عبد الحق** : جامعة لومومبا — الاتحاد السوفييتى « من الزيج الى المسائل المعاكسة فى الديناميك » (بالانكليزية) .

23 — **الفضلى ، ابراهيم جواد ، الورد ، محمد أمين** : جامعة السلمانية العراق « الاصول العربية لعلم الاراضه » .

24 — **كرو ، ابراهيم** : الجامعة الاردنية — الاردن « الكندى وتأثيره فى المنطق الرياضى » (بالانكليزية) .

25 — **كنيدى ، ا . س** : الجامعة الامريكية فى بيروت — لبنان « تفسير نظام البيرونى المتعلق بتقدير الابعاد بالطريق غير المباشر » (بالانكليزية) .

26 — **كونتش ، بول** : جامعة ميونيخ — المانيا الاتحادية « النقد العربى لنصوص افريقية قديمة : ابن الصلاح المجسطى » بالانكليزية .

27 — **كينج ، ديفيد** : معهد الابحاث الامريكى فى القاهرة — مصر « علم الفلك فى سورية خلال القرن الرابع عشر » (ملخص بالانكليزية) .

28 — **ليمى ، ريتشارد** : جامعة نيويورك — الولايات المتحدة الامريكية « اصل وانتشار كتاب الثمرة لابى جعفر أحمد بن يوسف بن ابراهيم » .

« فى العالم الاسلامى من القرن العاشر وحتى القرن السابع عشر » (بالانكليزية) .

29 — **مردوك ، جون** : جامعة هارفارد — الولايات المتحدة الامريكية « النقل والتشكيل مظهر من المآثر التى قدمها العرب والمسلمون » .

30 — **النابلى ، نادر** : جامعة دمشق — الجمهورية العربية السورية « استخراج الضلع الاول لمضلع مفروض للكاشى » *

31 — **ناجى ، عبد الجبار** : جامعة البصرة — العراق « رؤية تراثية الى علم الحيوان عند الجاحظ ».

32 — **الهاشمى ، يحيى** : الجمهورية العربية السورية « يعقوب بن اسحاق الكندى فيلسوف العرب والعالم الطبيعى » .

33 — **هرميلينك ، — هـ** : ميونيخ — المانيا الاتحادية « رياضيات التسلية عند العرب كمرآة لالاف السنوات من العلاقات الحضارية بين الشرق والغرب» (بالالمانية) .

34 — **الهليس ، يوسف** : الجامعة الاردنية — الاردن « علم الصوتيات عند العرب فى ضوء علم اللغة الحديث » .

ج — تاريخ العلوم الهندسية والتكنولوجية والزراعية :

1 — **بهنسى ، عفيف** : الجمهورية العربية السورية « صناعة السيوف الدمشقية » .

2 — **بياسكوفسكى ، هـ . جيرسى** : جامعة كراكوف — بولونيا « الصلب الدمشقى أروع المنجزات فى علم التعدين » (بالانكليزية) .

* القى هذا البحث فى الندوة ولم تسلم نسخة منه بعد.

3 ــ **الحسن ، احمد يوسف** : جامعة حلب ــ الجمهورية العربية السورية « تقى الدين والهندسة الميكانيكية العربية » *

4 ــ **حمارنه ، صالح** : الجامعة الاردنية ــ الاردن « زراعة قصب السكر وصناعته عند العرب المسلمين » .

5 ــ **رزق ، عبد المنعم احمد** : جامعة عين شمس ــ مصر « تاريخ العلوم الهندسية والصناعات عند قدماء المصريين والعرب » .

6 ــ **زكى ، عبد الرحمن** : جامعة القاهرة ــ مصر « تأثيرات فن العمارة الاسلامية على الابنية العربية » (بالانكليزية) .

7 ــ **سبنسر ، وليام** : جامعة فلوريدا ــ الولايات المتحدة الامريكية « المنجزات الاسلامية فى تخطيط المدن من الوجهة التاريخية » (بالانكليزية) .

8 ــ **فهد ، توفيق** : جامعة ستراسبورغ ــ فرنسا « الفلاحة النبطية وعلم الزراعة العربية » (بالفرنسية) .

9 ــ **هيل ، دونالد** : لندن ــ انكلترا « التكنولوجيا العربية فى العصر الوسيط » (بالانكليزية) .

د ــ تاريخ الطب :

1 ــ **اسكندر ، البرت زكى** : معهد ويلكوم لتاريخ الطب ــ انكلترا « محاولة تحديد مناهج مدرسة الاسكندرية الطبية » (بالانكليزية) **

2 ــ **اولمان ، مانفريد** : جامعة توبنجن ــ المانيا الاتحادية « الرواية العربية لاعمال روفس الاوفسيس »

3 ــ **البابا ، محمد زهير** : جامعة دمشق الجمهورية العربية السورية « الاقرباذينات أو دساتير الادوية العربية » .

4 ــ **الجاسر ، طه** : جامعة حلب ــ الجمهورية العربية السورية « التخدير والانعاش فى تاريخ الطب عند العرب » .

5 ــ **حمارنه ، سامى** : معهد سمسونيان ــ الولايات المتحدة الامريكية « ابن العين الزربى وتعريفه للامراض وتشخيصها » (بالانكليزية) .

6 ــ **حمارنه ، نشات** : جامعة دمشق ــ الجمهورية العربية السورية « عملية قدح الساد فى الريف السورى المعاصر » .

7 ــ **دولس ، مايكل** : جامعة فلوريدا ــ الولايات المتحدة الامريكية « تكرار الطاعون فى الشرق الاوسط بعد الموت الاسود » (بالانكليزية) .

8 ــ **ديبوس ، آلن** : جامعة شيكاغو ــ الولايات المتحدة الامريكية « التراث العربى فى الكيمياء الطبية قبل الثورة العلمية » (ملخص بالانكليزية) .

9 ــ **ديجن ، رينالد** : جامعة جيسن ــ المانيا الاتحادية « كتاب الاغذية لحنين ابن اسحق » (بالانكليزية) .

10 ــ **شحادة ، عبد الكريم** : جامعة حلب ــ الجمهورية العربية السورية « اضواء على الطبيب العربى والعالم الموسوعى عبد اللطيف البغدادى » .

11 ــ **عرقتنجى ، روبير** : الجمهورية العربية السورية « الكى والدق والتشريط » .

12 ــ **قطاية ، سلمان** : جامعة حلب ــ الجمهورية العربية السورية « الطبيب صالح افندى ابن نصر الله السلوم الحلبى واهميته التاريخية » .

13 ــ **الكرمى ، غادة** : معهد ويلكم لتاريخ الطب ــ انكلترا « الطب العربى فى القرن العاشر ، دراسة كتاب غنى ومنى لابى منصور » (بالانكليزية) .

14 ــ **كلاجهر ، نانسى** : اكسفورد ــ انكلترا « رسالة فى الهيضة » .

15 ــ **كيالى ، طه اسحق** : جامعة حلب ــ الجمهورية العربية السورية « ارجوزة الشيخ الرئيس ابن سينا فى الطب » .

16 ــ **محقق ، مهدى** : جامعة طهران ــ ايران « كتاب الرازى عن الطين النيشابورى » .

17 ــ **موسى ، جلال محمد** : جامعة اسيوط ــ

---

* صدر هذا البحث ككتاب ضمن منشورات معهد التراث العلمى العربى .

** القى البحث ولم تسلم نسخة منه بعد .

مصر « الادوية المفردة ومعرفة قواها عند حنين بن اسحق وابن سينا » .

18 ــ **النيسيمى ، ناظم** : الجمهورية العربية السورية « ابداع الرسول العربى فى فن الصحة والطب الوقائى » .

هـ ــ تاريخ العلوم الاجتماعية :

1 ــ **دليلة ، عارف** : جامعة حلب ــ الجمهورية العربية السورية « مكانة الافكار الاقتصادية لابن خلدون فى الاقتصادية السياسى » .

2 ــ **هول . آ . ن** : « نظريات ابن سينا فى علم النفس » * (بالانكليزية) .

* القى البحث ولم تسلم نسخة منه بعد .

تكوين الفكر العربي قبل الإسلام

- من اللغة -

-2-

الدكتور رشاد محمد خليل

2 ــ التجريد والمجاز :

لما كانت عملية التجريد بالغة الدلالة على التطور والرقي العقلي والنفسي لانها تقوم على اساس من التصور العقلي الخالص كما تحتاج الى قدر كبير جدا من سعة الخيال ودقة الملاحظة وارهاف الحس وسعة الادراك فانا نريد أن نتعرف على المستوى العقلي والنفسي للعرب من خلال هذه العملية . وقد جمع لنا أصحاب المعاجم اللغوية كمية ضخمة من هذه المادة اللغوية ولكنهم لم يراعوا مع الاسف ترتيب هذه المادة ترتيبا يكشف لنا عن كيفية تدرج هذه المعانى فى علاقتها بمادتها الاصلية بل تراهم احيانا يعكسون الترتيب فيبدأون بآخر مراحل التجريد قبل المادة الحسية التى يتصور أنها أصل هذا المجاز ولا يعنى هذا انه يمكن الحصول على علاقة مؤكدة بين كل مادة مجازية ومجردة وبين أصلها الحسى لان مراحل التطور الطويلة والبالغة الغموض قد باعدت كثيرا بين كثير من المجردات وبين اصلها الحسى ويجب أن يتصور بداهة ان كل ربط بين المجردات واصل حسى انما هو ربط ظنى لا اكثر فنحن لا ندرى اذا كانت هذه المادة التى رواها المعجم هى بالذات المادة الوحيدة فلعل كثيرا من المواد من نفس البناء والنوع قد ضاعت فى طريق التطور ويكفى أن نقول انا نلمح صلة بين المادة الحسية والمادة المجردة فى هذا الاصل أو ذاك ، ونعرض مثالا لما نتبين فيه علاقة وثيقة بين الحسى والمجرد .

(مادة جمل) اللسان : 1 ــ الجَمَل الذكر من الابل ، والجَمَل الناقة ، 2 ــ الجَمَل بالتخفيف الحبل الغليظ وكذلك الجمّل مشدد ، 3 ــ الجمل الجماعة من الناس ، 4 ــ الجامِل قطيع من الابل مع رعيانها ، وتقع على الذكور والاناث ، 5 ــ وفى المثل اتخذ الليل جملا يضرب لمن يعمل بالليل فى قراءة أو صلاة ونحوها ، 6 ــ الجامِل الحى العظيم ، 7 ــ وجَمَل أَبُو حَيّ من مذحج ، 8 ــ والجمالة الخيل ، 9 ــ رجل جامِل ذو جمل ، واجْمَل القوم كثرت جمالهم والجمّالة أصحاب الجمال ، 10 ــ استجمل البعير صار جَمَلا ، 11 ــ والجَمل الصاخب ، 12 ــ الجَمل الرجل ، قالت امراة لعائشة أَأُوخِّذ جملى اى احبسه عن اتيان النساء ، 13 ــ وجمل الرجل الجمل عزله عن الطروقة ، 14 ــ ناقة جُمالِية وثيقة تشبه الجمل ، 15 ــ رجل جُمّالِىّ بالضم والباء مشدودة ضخم الاعضاء تام الخلق ، 16 ــ الجَمل النخل ، 17 ــ الجَمل سمكة بحرية ، 18 ــ الجُمَيل طائر من الدخاخيل ، 19 ــ الجُمَيْل البلبل ، 20 ــ الجُمَيْل تصغير طائر ، 21 ــ الجمال مصدر الجميل ، والجمال الحسن ، 22 ــ وجمال بالتخفيف اجمل من الجميل ، 23 ــ وجمّله زينه ، 24 ــ التَجَمُّل تكلف الجميل ، 25 ــ جمّل الله عليك دعاء ، 26 ــ امراة جَمْلاء وجميلة ، 27 ــ الجمال فى الصور والمعانى وفى الحديث : ان

الله جميل يحب الجمال اى حسن الافعال كامل الاوصاف 28 ــ المُجامِلة المعاملة بالجميل ، 29 ــ المُجامِل الذى يقدر على جوابك فيتركه ابقاء على مودتك ، 30 ــ المُجامِل الذى لا يقدر على الجواب فيحقد ، 31 ــ جمالك صبرك ، 32 ــ جامل مجامَلة داهن ، 33 ــ جمالك ان لا تفعل كذا اى الزم الامر الاجمل ، 34 ــ جميل ذو اناة او قوى ، 35 ــ أجملهُ الصنيعة عند فلان .

36 ــ واجمل فى طلب الشىء اتاد واعتدل فلم يفرط قال : الرزق مقسوم فاجمل فى الطلب .

37 ــ وجملت الشىء تجميلا ــ وجمرته تجميرا اذا اطلت حبسه .

38 ــ ويقال للشحم المذاب جميل قال ابو خراش :

تقابل جوعهم بمكللات من القَرْنِىّ يَرْعَبُها الجميل

39 ــ وجمل الشىء جمعه .

40 ــ والجميل الشحم يذاب ثم يُجْمل اى يجمع.

41 ــ وقيل الجميل الشحم يذاب فكلما قطّر وُكِّفَ على الخبز ثم أُعِيد .

42 ــ وقد جمله يجمله جَمْلا واجمله اذابه واستخرج دهنه وجمل انصح من أُجمل ، وفى الحديث لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها وباعوها واكلوا اثمانها .

43 ــ واجتمل كاشتوى .

44 ــ وتجمل اكل الجميل وهو الشحم المذاب ، وقالت امراة من العرب لابنتها تجملى وتعففى اى كلى الجميل واشربى العُفافة وهو باقى اللبن فى الضرع .

45 ــ والجمول المراة التى تذيب الشحم .

46 ــ وقالت امراة لرجل تدعو عليه جملك الله اى اذابك كما يذاب الشحم .

47 ــ والجمول المراة السمينة .

48 ــ والجميل الإهالة المذابة واسم ذلك الذائب الجُمالة .

49 ــ والاجتمال الإدهان به .

50 ــ والاجتمال ايضا ان تشوى لحما فكلما وكفت اهالته استودقته على خبز ثم اعدته .

51 ــ الفراء : جملت الشحم اجمله جملا واجتملته اذا اذبته ويقال اجملته وجملته اجود واجتمل الرجل قال لبيد : فاشتوى ليلة ريح واجتمل .

52 ــ والجُملة واحدة الجُمَل .

53 ــ والجملة جماعة الشىء .

54 ــ واجمل الشىء جمعه عن تفرقه ، واجمل له الحساب كذلك .

55 ــ والجملة جماعة كل شىء بكماله من الحساب وغيره يقال اجملت له الحساب والكلام قال الله تعالى : « لولا انزل عليه القرآن جملة واحدة » وقد اجملت الحساب اذا رددته الى الجملة وفى حديث القدر كتاب فيه اسماء اهل الجنة والنار اجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص .

56 ــ واجملت الحساب اذا جمعت احاده وكملت افراده أى احصوا وجمعوا فلا يزاد فيهم ولا ينقص .

57 ــ وحساب الجُمّل بتشديد الميم هو الحروف المقطعة على ابجد قال ابن دويد لا احسبه عربيا ، وقال بعضهم هو حساب الجمل بالتخفيف . قال ابن سيده ولست منه على ثقة .

58 ــ وجمل وجومل اسم امراة ، وجمال بنت ابى مشافر وجَمِيل وجُمَيل اسمان والجَمّالان من شعراء العرب حكاه ابن الاعرابى .

* *

وهكذا نرى ان مادة واحدة هى الجمل قد اصبحت محورا تدور حوله ثمان وخمسون مادة اشتقاقية قد جردت مجازا من الجمل ــ على الاغلب ــ وهو الحيوان المعروف .

فنحن نجد على الاقل التسعة عشر مادة الاولى واضحة الصلة (بالجمل) اما من ناحية التلفظ ووثاقة التركيب كالجمل بمعنى الحبل الغليظ واما من ناحية التكتل والجَمْل كالجَمَل الجماعة من الناس واما من ناحية التعلية كالجامل بمعنى تطيع الابل ورعيانه واما مجازا على سبيل المثال مثل : اتخذ الليل جُمَلا واما على معنى التجمهر والكثرة كالجامل الحى العظيم وانما على سبيل التشبيه كالجمالة بمعنى الخيل او بمعنى الملك كرجل جامل واما بمعنى النمو

كاستجمل البعير واما على سبيل الكناية كما جاء في الحديث « لكل ناس فى جملهم صَبْر » وقول المراة أوَخِّذ جملي .

ومما ورد منها على سبيل التشبيه رجل جُمَالى اى ضخم الاعضاء تام الخلق وكذلك الجمال كناية عن النخل تطلق التسمية مجازا على كائنات اخرى مثل السمكة التى يقال انها ضخمة كالجمل وقد تطلق التسمية على اعيان من القبائل والرجال والنساء كما تطلق التسمية على سبيل المقارنة كما سمى البلبل جُميلا على سبيل التصغير وكما سمى كذلك طائر آخر وهذه كلها مجازات واضحة العلاقة .

أما فى المجردات والمجازات الباقية فاننا نجد الجميل بمعنى الحسن والبهاء والجميل بمعنى المعروف ، وهى مجردات معنوية خالصة وهنا نجد ان الجميل بمعنى المعروف ومشتقاته قريب الصلة من بعض صفات الجَمَل وهى الإتئاد والأناة ومنه اجمل فى طلب الشيء واتاد واعتدل فلم يفرط ومنه الجامل الذى يقدر على الجواب فيتركه اما ابقاء على المودة او انتظارا لفرصة انتقام فذلك قريب الصلة بمعنى التؤدة والاناة وكذلك جمالك ايها القلب اى ترفق ويمكن ان يلحق به إسداء الجميل لان فيه معنى الرفق وهو لاحق بمعانى التؤدة والاناة .

اما الجمال بمعنى الحسن والتَّجْميل بمعنى التزيين فلعل اشتقاقه من الجميل بمعنى الشحم المذاب اقرب لان من هذا الجميل الاجتمال اى الادهان به وهو يكسب الجسم رونقا وبهاء ومنه الجميل وهى المراة السمينة وهى عندهم أبهى واحلى من المراة النحيفة على ان الجميل بمعنى الدهن المذاب يبدو اشتقاقه من ثم من الجمل بمعنى الحيوان اقرب لان الجميل الشحم يذاب ثم يجمل اى يجمع فتكون له فى تجمعه هيئة الجمل .

ثم يأتى الجمل بمعنى الجمع وجمل الشيء اى جمعه ومنه يشتق الجملة واحدة الجمل والجملة بمعنى جماعة الناس والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره .. وهكذا .

ولا شك ان القدرة على استخراج كل هذه المواد الحسية والمعنوية من مادة حسية واحدة وملاحظة كل هذه العلاقات المتجمعة والمتفرقة مع قدرة كبيرة على التمييز وعدم الخلط تمثل مرحلة عقلية ونفسية راقية كما تكشف عن قدرات كثيرة ومتنوعة لا يمكن ان تتوفر الا فى عقلية متحضرة .

المجازات الخاصة بالعقل والنفس :

ولما كان تتبع المجاز على هذه الصورة عملية شاقة ولا يمكن أن يقوم بها فرد واحد ، فقد فضلت ان اتعرف على نوع واحد من المجازات والمجردات المعنوية التى تتعلق بالعقل والنفس والقلب والروح والضمير لكشف مدى تصورهم لهذه الجوانب الانسانية بمختلف وظائفها المعقدة ومختلف الاستعدادات والعواطف والميول والنزعات التى تحكم تصرفات الانسان أو تدفع اليها .. لان ذلك فى حد ذاته بالغ الدلالة على المستوى الفكرى الذى بلغوه فليس ادل على نضج العقل من القدرة على رصد العقل نفسه ووصف عملياته وأوجه نشاطه وكذلك الحال بالنسبة لبقية جوانب الانسان الاخرى .

العقل :

ورد ذكر العقل تحت اسماء مختلفة منها طبعا اسم (عقل) .

ولكن يلاحظ ان استعمال كلمة عقل دلالة العقل نفسه ترد فى الشعر الجاهلى على الندرة ويفضل الشعراء — كعادتهم دائما فى التعبير عن الشيء بلوازمه أو بوظائفه — استعمال كلمات اخرى للدلالة على العقل.

من هذه الكلمات (اللُّب) يقول حاتم الطائى :

وذو اللب والتقوى حقيق اذا راى
ذوى طبع الاخلاق ان يتكرما (1)

ويقول عبيد بن الابرص :

ولا تتبعن الراى منه نقضه
ولكن براى المرء ذى اللب فاقتد (2)

ويقول عروة بن الورد :

وانى حين تشتجر العوالى
حوالى اللب ذو راى زميت (3)

---

(1) الديوان ص 24 .
(2) الديوان ص 30 .
(3) الديوان ص 167 .

ويقـــول عنتـــرة :

هجـــرتك فامضى حيث شئت وجربـــى
من الناس غيرى فالليبب يجـــرب (4)

ومنها (النُّهَى) يقول ذو الاصبع العدوانى :

بعـــد الحكومـــة والفضيلـــة والنهـــى
طـــاف الزمـــان عليهـــم بـــأوان (5)

ويقـــول الحطيئـــة :

انـــت الامـــام الـــذى القـــى اليـــ
ـــك مقـــاليـــد النهـــى البشـــر (6)

ويقـــول عنتـــرة :

لقـــد ثنـــانى النهـــى عنهـــا وادبنـــى
فلست ابكـــى على رسم ولا طلـــل (7)

ومنها (الحلم) يقول امرؤ القيس :

اتبـــلـــت متتصـــــدا وراجـــمـــنـــى
حلمـــى وســـدد للنـــدى فعلـــى (8)

ويقول النابغة الذبيانى :

لهم شيـــبـــة لم يعطهـــا اللـــه غيرهـــم
من الجود والاحلام غير عـــوازب (9)

ويقـــول ايضا :

فلـــت حـــلـــومهـــم وغـــرهـــم
ســن المعيدى فى دعى وتعـــزيب (10)

ويقـــول ايضا :

احـــلام عـــاد واجســـاد مطهـــرة
مـــن المعتـــة والآثـــات والاثـــم (11)

ويقـــول دريـــد بـــن الصمـــة :

يـــا آل سفيـــان مـــا بالى وبـــالكـــم
أنتـــم كبيـــر وفى الاحـــلام عصفور (12)

ويقول الحرث بن وعلة الذهلى :

وزعمتـــم ان لا حلـــوم لـــنـــا
ان العصـــا قـــرعت لـــذى الحلم (13)

ويقـــول زهيـــر :

وان جئتهـــم الفيـــت حـــول بيـــوتهم
مجالس قد يشفى بأحلامها الجهل (14)

وللعقل باسمائه المختلفة وظائف متعددة مثـــل الوعى والتفكير والتذكر والتخيل والفصل فى الامـــور وحسمها وتقديرها بالظن او الشك او اليقين والتنبه لها والعلم بصوابها وخطئها وحقها وباطلها ومعروفها ومنكـــرهـــا .

ويستعين العقل على المعرفة بالسمـــع والبصر ويعبر عن نفسه باللسان والمنطق الذى يختلف باختلاف العقول رجاحة وسلامة ونفاذا . .

ومن ثم يكون المنطق سديدا واللسان مبينا والراى صائبا كما يكون على العكس من ذلك منطقا غير محكم ولسانا عييـــا ورايا ضـــالا . .

فالادراك الذكـــى للشىء اى الادراك المصحـــوب بالفهم وحسن التقدير يسمونه (الفطانة) يقول قيس ابن عاصم المنقرى :

لا يفطـــنـــون لعـــيـــب جـــارهـــم
وهـــم لحفـــظ جـــواره فطـــن (15)

وحسن التصرف فى الامور ومواجهة عظائمهـــا بالتصرف الحسن .

---

(4) الديوان ص 15 .
(5) اغانى 3 / 109 .
(6) اغانى 2 / 186 .
(7) الديوان ص 67 .
(8) الديوان ص 338 .
(9) المختـــار ص 95 .
(10) المختـــار ص 89 .
(11) المختار ص 116 .
(12) اغانـــى 10 / 14 .
(13) حماســة 1 / 50 .
(14) من الديوان ص 113 .
(15) حماســة 2 / 217 .

يقـــول المتلمس :

شـــدوا الجمـــال بأكـــوار على عجـــل
والظلـــم ينكـــره القـــوم المكايس (16)

فالاكياس هم اصحاب العقول الراجحة يقـــول امـــرؤ القيس :

تلك المنـــايـــا فمـــا يبقيـــن مـــن احد
يكتفـــن حمتى ومـــا يبقين اكياسا (17)

ويستطيع العقل ان يميز معروف الامور مـــن منكراتها والتمييز هنا هو التمييز بالعلم ضد الجهل يقول المرقش الاكبر :

ودويـــة غبـــراء قد طـــال عهـــدهـــا
تهـــالك فيهـــا الـــورد والمـــرء ناعى
تطعت الى معـــروفهـــا منكـــراتهـــا
بعيهمـــة تنســـل والليـــل دامـــى (18)

ويقـــول عـــروة بـــن الـــورد :

تجـــاوب احجـــار الكنـــاس وتشتكـــى
الى كـــل معـــروف راتـــه ومنكـــر (19)

والعلـــم قـــد يكـــون يقينا لا شك فيـــه.

يقـــول امـــرؤ القيس :

وايقـــن ان لاقيتـــه ان يـــومـــه
بذى الرمث ان ناوشته يـــوم انفس (20)

ويقـــول جزء بن ضرار :

تصـــاممتـــه لمـــا أتـــانـــى يقينـــه
وافـــزع منـــه مخطىء ومصيـــب (21)

وعلم اليقين هو العلم الحق يقول المتلمس :

واعلـــم علـــم حـــق غيـــر ظـــن
وتقـــوى الله من خير العتـــاد (22)

فاليقين اذن ضد نوع آخر من العلم وهو الظن وهو العلم غير المؤكد او غير المقطوع به يقول طرفة :

واعلـــم علمـــا ليـــس بالظـــن انـــه
اذا ذل مولـــى المرء فهو ذليـــل (23)

والعلم الظنى يصحبه الشك فى صحته فاما ان يثبت فيصبح يقينا يقول عروة بن الورد :

وقلب جـــلا عنـــه الشكـــوك فان تشـــا
يخبرك ظهر الغيب ما انت فاعـــل (24)

ويلاحظ هنا انه استعمل القلب مكان العقـــل وهو جائز عندهم . والظن اعتقاد قد يصدقه الخبر كما يقول النابغـــة :

وهـــم ساروا لحجـــر فـــى خميـــس
وكانـــوا يـــوم ذلك عنـــد ظنـــى (25)

ويسمى الذى لا يصدق الخبر عادة ظنونا يقول زهيـــر :

الا ابلـــغ لـــديـــك بنـــى تميـــم
وقـــد يأتيـــك بالنصـــح الظنـــون (26)

وقد يسمى الظن اذا كان غير مؤسس على وقائع تبرره بالظن الاحمق . يقول عنتـــرة :

فلتعلمـــن اذا التقـــت فـــرســـاننـــا
بلـــوى النحيـــزة ان ظنـــك احمق (27)

ومن يصدق ظنه فى الامور التى لا تتوفر اسباب اليقين فيها حالة تصورها يسمى بالالمعـــى . يقـــول مالك بـــن حريم :

تـــدارك فضلـــى الالمعـــى ولم يكـــن
بـــذى نعمـــة عنـــدى ولا بخليل (28)

---

(16) جمهـــرة ص 114 .
(17) الديوان ص 62 .
(18) مفضليـــات 2 / 12 .
(19) الديوان ص 65 .
(20) الديوان ص 104 .
(21) حمـــاســـة 1 / 95 .
(22) اغانى 23 / 570 .
(23) المختـــار ص 52 .
(24) الديوان ص 209 .
(25) الديوان ص 109 .
(26) الـــديـــوان ص 184 .
(27) الديوان ص 57 .
(28) الوحشيات ص 16 .

ويسمى هذا الظن الذى يصادف موقعه دون توفر الدلائل لديه بالحدس يقول الحارث بن حلزة :

فوقفت فيها الركب احدس فى
بعض الامور وكنت ذا حدس (29)

ويقال للظن وهماً وتوهماً ايضا يقول عدى ابن زيد :

فان اخطأت او اوهمت امرا
فقد يهم المصافى بالحبيب (30)

ويقول جابر بن حنى التغلبى :

الا يا لقومى للجديد المصرم
وللحلم بعد الذلة المتوهم (31)

على ان للظن جانبا آخر غير جانب العلم والجهل بالامور وهو جانب ذو طبيعة اخلاقية لانه ظن يتعلق بأخلاق الآخرين وسلوكهم وتصرفاتهم وهذا النوع من الظن بالآخرين اما ان يكون ظنا حسنا كما يقول النابغة الذبيانى :

حلفت يمينا غير ذى مثنوية
ولا علم الا حسن ظن بصاحب (32)

واما ان يكون ظنا سيئا كما يقول النابغة ايضا :

فان كنت امرءا قد ساءت ظنا
بعبدك والخطوب الى تبال (33)

او ظنا احمق يقول عنترة :

فلتعلمن اذا التقت فرساننا
بلوى النجيرة ان ظنك احمق (34)

ويسمى ايضا ظنة يقول حاتم الطائى :

وانا نهين المال فى غير ظنة
وما يشتكينا فى السنين ضريرها (35)

وقد يكون الظن اتهاما يقول المرقش الاصغر :

تؤذى صديقا وتبدى ظنه
تحرز سهما وسهما ما نشيم (36)

ويمتدح بالعلم واتساع المعرفة يقول النابغة :

ينبئك ذو فضلهم عنى وعالمهم
وليس جاهل شىء مثل من علما (37)

ويقول عروة بن الورد :

واكفى ما علمت بفضل علم
واسأل ذا البيان اذا عييت (38)

وصاحب الراى الفاضل او السديد او الزميت يسمى حازما وهو الذى يتخذ قراره ويرى رأيه بعد تدبر ثم يمضى فيه بلا تردد . يقول امرؤ القيس :

حصه الدهر وغطى حزمه
وانتضاه من عبيد سيد (39)

ويقول اوس بن حجر :

ان الذى جمع السماحة والنجدة
والحزم والقوى جمعا (40)

اودى وهل تغنى الاشاحة من
شىء لمن قد يحاول النزعا

ويقول عنترة :

فضائل عزم لا تباع لضارع
واسرار حزم لا تذاع لغائب (41)

وقد توصف الامور المطلوب ابرامها بالحزم او عدمه كما يقول الحصين :

وابلغ انيسا سيد الحى انه
يسوس امورا غيرها كان احزما (42)

---

(29) مفضليات 1 / 53 .
(30) اغانى 2 / 112 .
(31) مفضليات ص 201 .
(32) المختار ص 85 .
(33) المختار ص 140 .
(34) الديوان ص 57 .
(35) الديوان ص 27 .
(36) مفضليات ص 349 .
(37) المختار ص 96 .
(38) الديوان ص 168 .
(39) الديوان ص 219 .
(40) اغانى 74/11 .
(41) الديوان ص 11 .
(42) مفضليات 21/1 .

ومن يشتهر بجودة الراى والحـزم يصبح حكما او صاحب حكومة يقول ذو الاصبع العدوانى :

بعد الحكومة والفضيلة والنهى
طاف الزمان عليهم بأوان (43)

ويقول النابغة :

فكـن كابيـك او كابى بـراء
توافقك الحكومة والصواب (44)

وتكتمل ادوات رجاحة العقل وحزمه وسداد رايه بحسن السمع والمقصود بذلك اجادة تدبر ما يسمعه وحسن البصر اى تحقيق الرؤية قبل ابداء الراى وذلك مع فصاحة اللسان الذى يعبر عن الراى ويفصح عنه وقد جمع امرؤ القيس ذلك كله فى قوله ساخرا :

مـا الحـاكمـون بلا سمـع ولا بصـر
ولا لسـان فصيـح يعجب النـاسا (45)

وليس كل من يعلم ينتفع بعلمه ويحسن استخدامه يقول الحصين بن حمام :

وابلـغ تليدا ان عـرضت ابـن مـالك
وهـل ينفعـن العلـم الا المعلمـا (46)

والمحك الذى تختبر به رجاحة العقل ودربتـه وبصره بالامور هو الراى الذى يبديه فى المشكلات ومـا يشتبه من امور الناس والذين يصدر رايهم عن رجاحة عقل وخبرة بالامور وحسن بصر بها هم فاضلو الراى يقول طرفـة :

ولقـد تعلـم بكـر انـنـا
فاضلـو الـراى وفى الروع وقـر (47)

ويوصف الراى السديد بالصواب يقول زهير :

دفعت بمعـروف مـن القـول صـائب
اذا مـا افضل الناطقين مفـاصلـه (48)

ويوصف الراى السديد بالحصافة والابرام يقول الاعشى :

فـلا بأس انـى قـد أجـوز حاجتـى
بمستحصف بـاق مـن الـراى مبرم (49)

ويكشف الكلام عن خطأ الراى او صوابه يقول زهيـر :

وكائـن تـرى مـن صامت لك معجب
زيـادتـه أو نقصـه فى التكلـم (50)
لسـان وسيـف صـارم وحفيظـة
وراى لاراء الـرجـال صـروع

كما يتفاخر ايضا بالراى الزميت والزميت مـن الرجال هو الرجل الهادىء الوقور فى مجلسه الحليم فكانهم يربطون بين سداد الراى والاناة فيه وتدبره قبل الادلاء به يقول عروة ايضا :

وانـى حيـن تشتجـر العـوالـى
حـوالى اللـب ذو راى زمـيـت (51)

وليس يلزم للراى ان يكون كلاما يجهر به صاحبه للناس وانما قد يكون الراى قرارا يتخذه صاحبه بينه وبين نفسه كما يفهم ايضا من كلام عـروة ويسمـى أصحاب الراى الفاصل والسديد والحازم باهل الراى . يقول الافوه الاودى :

تهدى الامـور باهـل الراى مـا صلحت
فان تـولت فبالاشـرار تنقـاد (52)

ويوصف الراى اذا لم يكن مسددا بانه ضعيف يقول المتلمس :

فان تبـدلت مـن قـومـى عـديكـم
انـى اذا لضعيـف الـراى مالوس (53)

---

(43) مفضليات 22/1 .
(44) مختار ص 121 .
(45) الديوان ص 62 .
(46) مفضليات ص 68 .
(47) المختـار ص 24 .
(48) الـديـوان ص 78 .
(49) الديوان ص 92 .
(50) المعلقـة .
(51) الديوان ص 168 .
(52) الشعر والشعراء لابن قتيبة ص 232 .
(53) اغانى 23 / 553 .

فاذا اسرف فى الخطأ فهو سفيه يقول النابغة :

ان الحمول التى راحت مهجرة
يتبعن كل سفيه الرأى مغيار (54)

ويوصف الرأى الخاطىء بانه رأى مضلل يقول المتلمس :

قذفت بها فى اليم من جنب كافر
كذلك التى كل رأى مضلل (55)

كما توصف العقول او الحلوم التى يجور رأيها عن جادة الصواب بالضلال . . يقول النابغة :

ضلت حلومهم عنهم وغرهم
سن المعيدى فى دعى وتعزيب (56)

ومن خصائص العقل المنطق يقول محرز بن المكبد الضبى :

كسالى اذا لاقيتهم غير منطق
يلهى به المتبول وهو عفاء (57)

وأداة المنطق اللسان يقول سويد بن أبى كاهل اليشكرى :

ولسانا صيرفيا صارما
كحسام السيف ماض قطع (58)

ومن صفات المنطق السليم الفصاحة تقول ام قيس الضبى :

فوجته بلسان غير ملتبس
عند الحفاظ وقلب غير مزؤود (59)

ويسمى الذى يبين عن غرضه ويؤثر بمنطقه مسمعا ولسنا يقول قيس عاصم المنقرى :

خطباء حين يقوم قائلهم
بيض الوجوه مصاقع لسن (60)

ويستهجن استعمال المنطق فى غير موضعه ويفضل السكوت فى موضعه يقول امرؤ القيس :

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه
فليس على شىء سواه بخزّان (61)

ويطلب من صاحب المقال الصدق . يقول حاتم الطائى :

فاصدق حديثك ان المرء يتبعه
ما كان يبنى اذا ما نعشه حملا (62)

كما يطلب منه الترفع عن الفحشاء وعدم المماراة يقول العرندس :

لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا
ولا يمارون ان ماروا باكثار (63)

ويسمى المنطق الفاحش بالمنطق الهجر تقول الخرنق :

ان يشربوا يهنوا وان يذروا
يتواعظوا عن منطق الهجر (64)

وللكلام جرح كجرح اليد يقول امرؤ القيس :

ولو عن نثا غيره جاءنى
وجرح اللسان كجرح اليد (65)

اذا انت جالست الرجال فلا يكن
عليك لعورات الكلام دليل

وقد سمى سعد الكلام المجانب للسداد بالكلم العوران يقول :

وعوراء قد قيلت فلم استمع لها
وما الكلم العوران لى بقبول (66)

---

(54) المعلقة .
(55) الشعر والشعراء 1 / 139 .
(56) المختار ص 89 .
(57) حماسة 2 / 81 .
(58) مفضليات 1 / 91 .
(59) حماسة 1 / 318 .
(60) حماسة 2 / 201 .
(61) الديوان ص 90 .
(62) الديوان ص 38 .
(63) حماسة 2 / 281 .
(64) الديوان ص 14 .
(65) الديوان ص 85 .
(66) أصمعيات ص 61 .

ويسمى اضطراب الكلام وعدم صدقه هلهلة يقول النابغة :

اتاك بقول هلهل النسج كاذب
ولم يأت بالحق الذى هو ناصح (67)

ويسمى تخليط الكلام خطلا يقول زهير :

وذى خطل فى القول يحسب انه
مصيب فما يلمم به فهو قائله (68)

ويسمى العاجز عن المنطق السليم عيبا يقول حريث بن عناب النبها :

بنى ثعلب اهل الخنا حديثكم
لكم منطق عاو وللناس منطق (69)
كأنكم معزى فواصع جرة
من العى او طير بخفاف ينفق

وقد يكون الكلام حوارا :

يقول النابغة :

غراء اكمل من يمشى على قدم
حسنا واملح من حاورته الكلما (70)

وقد يكون تهكما يقول ملحة الجرمى :

اذا ما رمى اصحابه بجبينه
سرى الليلة الظلماء لم يتهكم (71)

وقد يكون تفكها يقول امرؤ القيس :

يفاكهنا سعد ويغدو لجمعنا (كذا)
بمثنى الزقاق المترعات وبالحرز (72)

وللعقل ملكات اخرى مثل التخيل .

يقول النابغة :

وحلت بيوتى فى يفاع ممنع
يخال به داعى الحمولة طائرا (73)

ويقول سويد بن ابى كاهل اليشكرى :

هيج الشوق خيال زائر
من حبيب خفر فيه قدع (74)

ويقول عمرو بن قميئة :

ناتك امامة الا سؤالا
والا خيالا يوافى خيالا (75)

ومن هذه الملكات التذكر يقول ذو الاصبع العدوانى :

يا من لقلب شديد الهم محزون
امسى تذكر ريا ام هارون (76)

ويقول المرقش الاصغر :

صحا قلبه عنها على ان ذكره
اذا خطرت دارت به الارض قائما (77)

ويسمى امرؤ القيس التذكر الذكرات يقول :

اعنى على الهم والذكرات
يبتن على ذى الهم معنكرات (78)

وكما يكون التذكر يقظة قد يكون حلما يقول النابغة :

بانت سعاد وامسى حبلها انجذما
واحتلت الشرع فالاجزاع من اضما
احدى بلى وما هام الفؤاد بها
الا السفاه والا ذكرة حلما (79)

---

(67) المختار ص 83 .
(68) الديوان ص 35 .
(69) حماسة 2 / 159 .
(70) المختار ص 95 .
(71) حماسة 2 / 21 .
(72) الديوان ص 113 .
(73) المختار ص 100 .
(74) مفضليات 1 / 84 .
(75) اغانى 2 / 147 .
(76) مفضليات 1 / 68 .
(77) مفضليات 43 .
(78) المختار ص 95 .
(79) الديوان ص 92 .

وتتعرض الذاكرة للنسيان يقول امرؤ القيس :

ولم ينسنـــى مـــا قـــد لقيت طعـــائنـــا
وخمـــلا لهـــا كالقـــر يـــوما مخدرا (80)

وقد يعبر عن النسيان بالذهول يقول ربان بن سيـــار :

سلـــوت بـــه عـــن كـــل من كان قبلـــه
واذهلنـــى عـــن كـــل مـــا هو تابعه (81)

ومن ملكات العقل ايضا التفكير يقول عدى بن زيـــد :

تـــفـــكـــر رب الخـــورنـــق اذ
اشرف يـــوما وللهدى فكـــر (82)

وقد راينا ان العقل باسمائه المختلفـــة يمـــدح بالرجاحة والاناة والحزم والحلم ويذم بالسفاهة والخفة والضعف كما يذم ايضا بالنقص .. يقول الشماخ :

دعـــوت الى مـــا نابنـــى فـــأجـــابنـــى
كـــريم مـــن الفتيـــان غيـــر مزلـــج (83)

مزلـــج = ناقص .

وقد يذهب العقل جملة فيصبح صاحبه مجنونا : يقـــول عنتـــرة :

ذكـــرت صبـــابتـــى مـــن بعـــد حـــين
فعـــاد لـــى القـــديم من الجنـــون (84)

* *

الـــنـــفـــس :

راينا كيف استعمل بعض الشعراء النفس مكان العقل حيث يقول دريد : فويل لمن ظن فى نفسه .. ولكنا سنلاحظ رغم ذلك ان النفس تتميز عندهم بعمليات ذات طابع خاص بها .

فاولا ورد ذكر النفس المشغولة بأمورها فى قول الحصين بن حمام :

اذا المـــوت كـــان شجـــى بالحـــلـــوق
وبـــادرت النفـــس اشغـــالهـــا (85)

والنفس بمعنى الانسان جملة فى قول عنترة :

مـــا استمت انثـــى نفسهـــا فى مـــوطـــن
حتـــى أُوَفِّـــيَ مهـــرهـــا مـــولاهـــا (86)

والنفس ذات الاهواء التى تلح فى قضاء مطالبها فى قوله ايضا :

انـــى امـــرؤ سمـــح الخليقـــة ماجـــد
لا اتبـــع النفس اللجـــوج هـــواهـــا (87)

وفى قول كعب بن سعد الغنوى أيضا :

حليـــم اذا مـــا سورة الجهـــل اطلقـــت
حبى الشيب للنفس اللجـــوج غلوب (88)

وسؤال النفس . يقول سلمة الجعفى :

اقـــول لنفســـى فى الخـــلاء الـــومهـــا
لك الويـــل مـــا هذا التجلد والصبر (89)

وحاجات النفس يقول مالك بن عبد الله التجعى :

بنجـــح وامـــا امـــر يـــأس مبيـــن
سلـــوت به حاجـــات نفسى فاسمعا (90)

وقد عبر حاتم الطائى عن الحوار الذى يقع مع النفس تعبيرا بالغ الاحكام فى قوله :

اشاور نفسى الجـــود حتـــى تطيعنـــى
واتـــرك نفس البخـــل لا استثيـــرها (91)

وحديث النفس . فى قول النابغة الذبيانى :

قـــالت له النفس انـــى لا ارى طمعـــا
وان مـــولاك لم يسلم ولـــم يصـــد (92)

---

(80) الديوان ص 62 .
(81) اغانـــى 2 / 139 .
(82) اغانـــى 9 / 165 .
(83) حمـــاســـة 2 / 285 .
(84) الديوان ص 92 .
(85) اغانى 4 / 14 .
(86) الديوان ص 95 .
(87) الديوان ص 93 .
(88) اصمعيـــات ص 13 .
(89) حماســـة 1 / 325 .
(90) وحشيـــات ص 10 .
(91) الديوان ص 27 .
(92) المعلقـــة .

وفى قوله ايضا :

احاديث نفس تشتكى ما يريبها
وورد هموم لن يجدن مصادرا (93)

وريبة النفس وشكها فيما سبق وفى قوله ايضا :

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة
وليس وراء الله للمرء مذهب (94)

وكرب النفس وحديث همها فى قول عدى بن زيد :

تعاودا يكرب نفسى بثها
وحراما كان سجنى واحتصارى (95)

وصبر النفس فى قول عبيد بن الابرص :

صبر النفس عند كل ملمة
ان فى الصبر حيلة المحتال (96)

وسكون النفس فى قول النابغة :

فسكنت نفسى بعد ما طار روحها
والبستنى نعمى ولست بشاهد (97)

ومواساة النفس فى قول عروة :

وآست نفسها وطوت حشاها
على الماء القراح مع المليل (98)

ومرض النفس يقول المرار بن المنقذ :

فهو لا يبرأ ما فى نفسه
مثل ما لا يبرأ العرق النعر (99)

وشفاء النفس فى قول عنترة :

شفى النفس منى اودنا من شفائها
ترد يهم من حالق متصوب (100)

وسلو النفس فى قول المرقش الاصغر :

اذا قلت تسلو النفس او تنتهى المنى
ابى القلب الا حب ام حكيم (101)

وهم النفس فى قول المرقش الاكبر :

واسماءهَمُّ النفس ان كنت عالما
وبادى احاديث الفؤاد وغائبه (102)

وذكر النفس فى قوله ايضا :

اذا ذكرتها النفس ظلت كأننى
يزعزنى تقتاف ورد وصالبه (103)

ويلاحظ انه استعمل التذكر للنفس وسنرى انه يستعمل مع القلب ايضا : ورشد النفس وعيها فى قول عمر بن قميئة :

لعمرك ما نفسى بجد رشيدة
تؤامرنى سوءا لأصرم مرتدا (104)

وجزع النفس فى قول اوس بن حجر :

ايها النفس اجملى جزعا
ان الذى تحذرين قد وقعا (105)

وفى قول عبيد بن الابرص :

ربما تجزع النفوس من الامر
له فرجة كحل العقال (106)

وزلزال النفس اى اضطرابها العنيف فى قول الحصين بن حمام :

اعوذ بربى من المخزيات
يوم ترى النفس زلزالها (107)

---

(93) المختار ص 98 .
(94) المختار ص 101 .
(95) اغانى 2 / 114 .
(96) الديوان ص 36 .
(97) المختار ص 134 .
(98) الديوان ص 63 .
(99) مفضليات ص 16 .
(100) الديوان ص 15 .
(101) اغانى 6 / 40 .
(102) اغانى 6 / 124 .
(103) اغانى 6 / 134 .
(104) اغانى 18 / 78 .
(105) اغانى 11 / 74 .
(106) الديوان ص 36 .
(107) اغانى 14 / 15 .

ومشاغل النفس فى قوله ايضا :

اذا الموت كان شجى بالحلوق
وبادرت النفس اشغالها (108)

ومعاناة النفس للموت فى قوله ايضا :

فلم يبق من ذاك الا التقى
ونفس تعالج آجالها (109)

ورجاء النفس فى قول عدى :

ماذا ترجى النفوس من طلب الـ
خير وحب الحياة كاربها (110)

ورضا النفس فى قول كعب بن سعد الغنوى :

فلو كانت الدنيا تباع اشتريته
بها اذ به كان النفوس تطيب (111)

وعزة النفس الابية فى قول عنترة :

انا العبد الذى بديار عبس
ربيت بعزة النفس الابية (112)

وهمة النفس القوية فى قول النابغة الذبياتى :

نفس عصام سودت عصاما
وعلمته الكر والاقداما (113)

وخلق النفوس واماتتها فى قول عنترة :

حرصت على طول البقاء وانما
مبدى النفوس ابادها ليعيدها (114)

وتسمى النفس فى علاقتها بالجسد روحا يقول امرؤ القيس :

ليت شعرى وليت نبوة
أين صار الروح اذ بان الجسد (115)

ويقول النابغة :

فسكنت نفسى بعد ما طار روحها
والبستنى نعمى ولست بشاهد (116)

وقد جعلوا الكبد رمزا لحالة الالم الشديد التى تعانى منه النفس وجعلوه رمزا كذلك للحقد الشديد او الحزن الشديد . يقول النابغة :

الا مقالة اقوام شقيت بها
كانت مقالتهم قرعا على الكبد (117)

ويقول عنترة :

فبالله يا ريح الحجاز تنفسى
على كبد حرى تذوب من الوجد (118)

ويقول قيس بن الخطيم :

انا ولو ظنوا الذى عسلموا
اكبادنا من ورائهم تجف (119)

وقد جعلوا الضمير رمزا لما تضمره النفس من سرها او امرها .. يقول حاتم الطائى :

متى ترنى امشى بسيفى وسطها
تخفنى وتضمر بينها ان تجزرا (120)

ويقول ايضا :

فانى جبان الكلب بيتى موطنا
اجود اذا ما النفس شح ضميرها (121)

ويقول امرؤ القيس :

ذكرت بها الحى الجميع فهيجت
عقابيل سقم من ضمير واشجان (122)

---

(108) وحشيات ص 23 .
(109) اغانى 14 / 15 .
(110) وحشيات ص 23 .
(111) جمهرة ص 130 .
(112) الديوان ص 65 .
(113) الديوان ص 27 .
(114) الديوان ص 35 .
(115) الديوان ص 217 .
(116) مختار ص 134 .
(117) المعلقة .
(118) الديوان ص 33 .
(119) اصمعيات ص 46 .
(120) الديوان ص 15 .
(121) الديوان ص 27 .
(122) الديوان ص 89 .

ويقول يزيد بن الخذاق :

نعمـــان انـــك خـــائـــن خـــدع
يخفـــى ضميـــرك غير مـــا يبـــدى (123)

القـــلـــب :

وكما لاحظنا مشاركة النفس للعقل فى جوانب وتميزها عنه فى جوانب أخرى نلاحظ أيضا أن القلب يشارك العقل فى جوانب كما مر فى قول الشاعر قلب جلا عنه الشكوك وفى قول غيره قلب .. تذكر وفى قول ذى الاصبـــع :

وطـــالـــب حـــوب باللســـان وقلبـــه
ســوى الحق لا تخفى عليه الشرائع (124)

الا ان للقلب رغم ذلك دائرة يتخصص فيها بالعقل وهو فى هذه الدائرة الى النفس اقرب الا انه ينفرد دونها رغم ذلك فى دائرة خاصة هى دائرة الرمز العضوى لما يعتمل فى النفس ذاتها .

فالقلب يشارك النفس الهواجس يقول عنترة :

خـــرجت الـــى القـــرم الكمـــى مبـــادرا
وقد هجست فى القلب منى هواجس (125)

ويشاركها فى الهم بمعنى الحزن وفى التذكر ايضا يقول ذى الاصبع :

يامـــن لقلب شـــديـــد الهـــم محـــزون
امســـى تذكـــره ريا أم هـــارون (126)

ويشاركها فى السلو والبث والشكوى يقول عنترة:

ســـلا القلب عمـــا كان يهـــوى ويطلب
واصبـــح لا يشكـــو ولا يتعتـــب (127)

وفى الفزع أو الروع يقول النابغة :

فزيـــع قلبـــى وكـــانت نظـــرة عرضت
حينـــا وتوفيـــق اقـــدار لاقـــدار (128)

ويشاركها فى الاهواء يقول دريد ابن الصمة :

هـــل مثـــل قلبك فى الاهـــواء معـــذور
والشيب بعـــد شباب المـــرء مقدور (129)

ولا يمكن تمييز القلب عن النفس فى دائرة المشاعر والانفعالات والعواطف على اتساعها مما يوحى بانهما يدلان على شىء واحد ، وحين يتخصص القلب عـــن النفس لا يتخصص الا فى دائرة رمزية لان القلب بمعناه العضوى قد استخدم للتعبير عن الانفعالات من ناحية الدرجة شدة وضعفا عمقا او سطحية .. وهكذا ،،، اى أن القلب يرمز بوظائفه العضوية من اضطراب وخفقان الى المشاعر والاحاسيس التـــى تعتمـــل فى النفس ولذلك نجد كثيرا أن القلب يرد مقرونا بوصف عضوى يدل على درجة الانفعال او العاطفـــة مثـــل الخفقان كالرعد ..

يقـــول عنتـــرة :

وكيف يحـــل الـــذل قلبـــى وصـــارمـــى .
اذا اهتـــز قلب الضد يخفق كالرعد (130)

او الصلابة كالجبل يقول عنترة ايضا :

يخبـــرك بـــدر بـــن عمـــر اننـــى بطل
القـــى الجيـــوش بقلب قد من جبل (131)

وكالحديد يقول عنترة ايضا :

ســـاخـــرج للـــبـــراز خـــلـــى بـــال
بقلـــب قـــد مـــن زبـــر الحديد (132)

او التقلب يقـــول عنتـــرة :

صحـــا بعـــد سكـــر وانتخى بعـــد ذلة
وقلب الذى يهـــوى العـــلا يتقلب (133)
فيـــالك مـــن قلب توقـــد فـــى الحشـــى
ويـــالك مـــن دفـــع غزيـــر له مد (134)

---

(123) مفضليـــات ص 296 .
(124) اغانـــى 3 / 101 .
(125) الديـــوان ص 46 .
(126) مفضليات ص 161 .
(127) الديـــوان ص 15 .
(128) المعلقـــة .
(129) اغانـــى 3 / 104 .
(130) الديـــوان ص 32 .
(131) الديـــوان ص 18 .
(132) الديـــوان ص 36 .
(133) الديـــوان ص 15 .
(134) الديـــوان ص 34 .

وهو الجوى ايضا يقول عنترة :

اعاتب دهرا لا يلين لناصح
واخفى الجوى فى القلب والدمع فاضحى(135)

وهو اللامح المتوهج يقول عنترة :

اشاقك من عبل الخيال المبرح
فقلبك فيه لامح يتوهج (136)

ومن ذلك الضيق (الحصر) يقول قيس بن الخطيم :

ازمعت عبرة صرما فابتكر
انما يدهن للقلب الحصر (137)

ولان القلب هو المكان الذى يرمز بحركته لحالة العاطفة قالوا عنه موطن الرعب يقول قيس بن الخطيم:

اعطى ذوو الاموال معسرهم
والضاربين بموطن الرعب (138)

بل انهم عبروا بالشغاف وهو الغشاء الذى يحيط بالقلب عن القلب نفسه لتأكيد الدلالة المكانية يقول النابغة :

وقد حال هم دون ذلك شاغل
مكان الشغاف تبتغيه الاصابع (139)

وجعلوا الالم المصاحب لبعض الانفعالات كالجراح التى تصيب القلب يقول المرقش الاصغر :

ولكنه زور يسقط نائما
ويحدث اشجانا بقلبك تجرح (140)

ولاجل ذلك شخصوا القلب وجعلوا منه (شخصا) يقصر (يمتنع) ويفيق ويعمى ويتعذب ، ويرعوى (يرجع) ويشتاق ، ويتحير ويدهش ، ويمل ويحن ، ويسلو ، ويشك ، ويتوجس ، ويحزن .. الخ

يقول النابغة :

لولا حبائل من نعم علقت بها
لاتصر القلب عنها اى اتصار
فان افاق لقد طالت عمايته
والمرء يخلق طورا بعد اطوار
فريع قلبى وكانت نظرة عرضت
حينا وتوفيق اقدار لاقدار (141)

ويقول عنترة :

وما شاق قلبى فى الدجى غير طائر
يفوح على غصن رطيب من الرند (142)

ويقول : انى انا ليث العرين ومن له
قلب الجبان محير مدهوش (143)

ويقول : باعبل كم تنعق غربان الفلا
قد مل قلبى فى الدجى سماعها (144)

ويقول :

وحين الى الحجاز القلب مشى
فهاج غرامه بعد السكون (45)

ويقول :

سلا القلب عما كان يهوى ويطلب
واصبح لا يشكو ولا يتعتب (146)

ويقول :

خرجت الى القرم الكمى مبادرا
وقد هجست فى القلب منى هواجس (147)

ويقول عروة بن الورد :

وقلب جلا عنه الشكوك فان تشأ
يخبرك ظهر الغيب ما انت فاعل (148)

---

(135) الديوان ص 31 .
(136) الديوان ص 19 .
(137) اغانى 3 / 15 .
(138) اغانى 3 / 18 .
(139) المختار ص 62 .
(140) مفضليات ص 242 .
(141) المعلقة .
(142) الديوان ص 33 .
(143) الديوان ص 47 .
(144) الديوان ص 50 .
(145) الديوان ص 91 .
(146) الديوان ص 15 .
(147) الديوان ص 46 .
(148) الديوان ص 209 .

ويقول ذو الاصبع العدوانى :

يا من لقلب شديد الهم محزون
امسى تذكر ريا أم هارون (149)

ويقول عدى بن زيد :

غلرعوى قلبه وقال فما غبطة
حى الى الممات يصير (150)

ويقول امرؤ القيس :

نبت اكتابد ليل التما
م والقلب من خشيه متشعر (151)

ويقول عنترة :

خلا تحسبى انى على البعد نادم
ولا القلب فى نار الغرام يهذب (152)

وقد رمزوا رمزا مكانيا للقلب بالصدر ..

يقول النابغة :

وصدر أراح الليل عازب همه
تضاعف فيه الحزن من كل جانب (153)

ويقول عبدة الطيب :

ان الذين ترونهم اخوانكم
يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا (154)

ورمزوا له أيضا بالفؤاد وكما يستعمل الفؤاد اسما للقلب يستعمل للدلالة على اعماقه الداخلية وعلى شدة تأثر القلب بالشىء او شدة تعلقه به ..

يقول عبدة الطيب :

حران لا يشفى غليل فؤاده
عسل بماء فى الاناء مشعشع (155)

ويقول حاتم الطائى :

ينام الضحى حتى اذا ليله استوى
تنبه مثلوج الفؤاد مُوَرَّما (156)

ويقول طرفة :

ان امرءا سرف الفؤاد يسرى
عسلا بماء سحابة شتمى (157)

ويقول النابغة :

ابى غفلتى انى اذا ما ذكرته
تحرك داء فى فؤادى ناخل (158)

ويقول سويد بن ابى كاهل اليشكرى :

ارق العين خيال لم يدع
من سليمى فؤادى منتزع (159)

ويقول عنترة :

شككت فؤاده لما تولى
بصدر مثقف ماضى البنان (160)

ويقول عنترة :

ويح هذا الزمان كيف رماتى
بسهام صابت صميم فؤادى (161)

ويقول ايضا :

ونحن الموقدون لكل حرب
ونصلاها بأشدة جرية (162)

ويقول عروة بن الورد :

ويلقى ذا الغنى وله جلال
يكاد فؤاد صاحبه يطير (163)

---

(149) مفضليات 1 / 18 .
(150) مفضليات 2 / 9 .
(151) الديوان ص 158 .
(152) الديوان ص 15 .
(153) المختار ص 85 .
(154) مفضليات 1 / 62 .
(155) مفضليات 1 / 62 .
(156) الديوان ص 25 .
(157) المختار ص 257 .
(158) المختار ص 122 .
(159) مفضليات 1 / 86 .
(160) الديوان ص 91 .
(161) الديوان ص 34 .
(162) الديوان ص 95 .
(163) الديوان ص 199 .

ويقـــول ايضا :

تـــالت تمـــاضر اذ رأت مـــالـــي خـــوى
وجفـــا الاقـــارب فالفـــؤاد قريـــح (164)

ويسمى القلب الجنان ايضا يقول عنترة :

وتفـــت بـــه والشـــوق يكتـــب اسطـــرا
باقـــلام دمعـــي فى رســـوم جنانى (165)

ويقـــول عنتـــرة :

اعبلـــة لـــو ســـألت الـــرمـــح عنـــي
اجـــابـــك وهـــو منطلـــق اللســـان
بانـــي قـــد طـــرقـــت ديـــار تيـــم
بكـــل فنضفـــر ثبـــت الجنـــان (166)

* *

الارادات ،، الطبائع ،، العواطف ،، الانفعالات ،، المشاعـــر ،، الاحاسيس :

لقد مر ذكر العقل أو النفس أو القلب أو الفؤاد فى حالة تلبس بارادة أو عاطفة أو انفعال .. الخ . ونريد ان نتبع هذه الملكات أو الحالات بصورة اكثـر شمولا وتفصيلا حتى تتضح صورة العمليات النفسية كما تصورها العرب فى مختلف ابعادها ولا نريـد ان نستقصى البحث فى هذا المجال لانه واسع ومتشعب وليس من هدف هذا البحث عمل معجم نفسى كامـل للشعر القديم وانما نريد أن نرسم صورة تقريبية لهذا المعجم لننبه الى ضرورة إجراء دراسة شاملة مستفيضة فى هذا الباب للتدليل على ما نحن بصدده من دقـة ملاحظة العرب لكل ما وقع تحت تصرفهم من ظواهر وساكتفـي مـن هـذه الظـواهـر بمـا لـه طبيعة نفسيـة خالصـة ، وساتـرك مـا لـه ارتبـاط بالاخلاق والسلوك من شجاعة وجبن وكرم وبخل ووفاء وخيانة وعفة وفجور وحقد وحسد .. الخ لانها ستدرس فى بـاب الاخـلاق .

(الارادة) يقول عنتـرة :

اريـد مـن الايـام مـالا يضـرهـا
فهـل دافـع عنى نوائبها الجهـد (167)

وهى (المشيئة) يقول امرؤ القيس :

ولـو شـاء كـان الغزو من أرض حميـر
ولكنـه عمـدا الى الروم انفـرا (168)

ويقـول طرفـة :

وان شئـت لم ترقـل وان شئت ارتلت
مخافـة ملـوىٍّ مـن القـد محصـد
وان شئـت سامـى واسط الكور راسها
وعامت بضبعيهـا نجـاء الخفيـدد (169)

وأداتها (السعى والطلب) يقول امرؤ القيس :

فلـو أن مـا أسعـى لادنـى معيشة
كفـانى ولم أطلب قليـل من المـال (170)

وهى الهم (بمعنى الهمة) يقول امرؤ القيس :

هـم سيبلغـه التمـام فـذا
ظنـى بـه سينـال او تبلـى (171)

ويقـول طرفـة :

وانـى لامضـى الهـم عنـد احتضـاره
بعوجـاء مرقـال تـروح وتغتـدى (172)

وصاحب الهمة القوية هو الهمام يقول امـرؤ القيس :

أصـد شـاص ذي القـرنيـن حتـى
تولـى عـارض الملـك الهمـام (173)

وهى (العزم) يقول امرؤ القيس بن عابس الكندى:

اعيَـتْ جـدودَ بنـى لأمٍ مُنـاوبُهـم
حَزْماً وعزما وعـزّاً غير تعـذير (174)

(164) الديـوان ص 191 .
(165) الديـوان ص 87 .
(166) الديـوان ص 91 .
(167) الديـوان ص 29 .
(168) الديـوان ص 65 .
(169) المعلقـة .
(170) الديـوان ص 39 .
(171) الديـوان ص 205 .
(172) المعلقـة .
(173) الديـوان ص 140 .
(174) وحشيـات ص 260 .

ويسمى تحقيق الارادة (ادراكا) يقول امرؤ القيس :

فلو ان ما اسعى لادنى معيشة
كفانى ولم اطلب قليل من المال
ولكنما اسعى لمجد مؤثل
وقد يدرك المجد المؤثل امثالى (175)

(الحب) وهو متنوع منه حب المراة يقول عنترة :

ولقد نزلت فلا تظنى غيره
منى بمنزلة المحب المكرم (176)

وحب الامجاد والمكارم يقول ايضا :

فللـه قلب لا يسل غليله
وصال ولا يلهيه من حله عقد
يكلفنى ان اطلب العز بالقنا
وأين العلا ان لم يساعدنى الجد
احب كما يهواه رمحى وصارمى
وسابغة زغف وسابقة نهد (177)

وحب الحياة يقول عدى بن زيد :

ماذا ترجى النفوس من طلب الخير
وحب الحياة كاربها (178)

والحب هو (العشق) وهو متنوع ايضا منه عشق المراة : يقول عنترة :

فيا طير الاراك بحق رب
يراك عساك تعلم اين حلوا
وتطلق عاشقا من اسر قوم
له فى حبهم اسر وغل (179)

ويقول ايضا :

شطت مزار العاشقين فاصبحت
عسرا على طلابك ابنة محزم (180)

والعشق بمعنى عام يقول عنترة :

وانى اعشق السمر العوالى
وغيرى يعشق البيض الرشاقا (181)

و (الهوى) هو الحب وهو مثله عام منه هوى الحبيب . يقول عنترة :

سلا القلب عما كان يهوى ويطلب
واصبح لا يشكو ولا يتعتب (182)

ويقول ايضا :

الا قاتل الله الهوى كم بسيفه
قتيل غرام لا يوسد فى اللحد (183)

والهوى بمعنى عام يقول عنترة :

صحا بعد سكر وانتخى بعد ذله
وقلب الذى يهوى العلا يتقلب (184)

والحب هو (الغرام) يقول عنترة :

وحن الى الحجاز القلب منى
فهاج غرامه بعد السكون (185)

ويصاحب الحب والعشق والهوى والغرام مشاعر وانفعالات مثل (الشوق) يقول عنترة :

أعبلة زاد شوقى وما
أرى الدهر يدنى الىّ الاحبة (186)

و (الوجد) يقول عنترة :

فمالت بى الاهواء حتى كأنما
يزندين فى جوفى من الوجد قادح (187)

---

(175) الديوان ص 39 .
(176) المعلقة .
(177) الديوان ص 29 .
(178) اغانى 2 / 140 .
(179) الديوان ص 63 .
(180) المعلقة .
(181) الديوان ص 57 .
(182) الديوان ص 13 .
(183) الديوان ص 33 .
(184) الديوان ص 15 .
(185) الديوان ص 92 .
(186) الديوان ص 100 .
(187) الديوان ص 20 .